

مصطفى محمود



# الشیطان یسكن فی بیتنا



دار المعارف

فصل في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

التي هي السيرة في الدنيا والآخرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد

والآله الطيبين الطاهرين

الذين هم خير البرية

والسلام على من اتبع الهدى

والسلام على من استجاب

للدعوة

والسلام على من استجاب

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

فصل في السيرة  
عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كوديش النيل - القاهرة ج ٢٠٠٢

## شخصيات المسرحية

الشيخ إبراهيم طنطاوى : رجل صوفى فى الأربعين

سونيا : ممثلة إغراء مشهورة وصاحبة فرقة مسرحية

القصصيات { ادريس  
سماعيل  
أحمد  
بجى  
عيسى  
ماريكا  
نانا  
زازا  
فان  
راشيل  
توتو : مخرج فرقة سونيا  
جيمى القوت : مصمم الرقصات  
جنو : المدير المالى للفرقة  
أونكل : المدير الفنى للفرقة  
سوسو : راقصان فى الفرقة  
يوسو

دراويش ومريدين للشيخ طنطاوى

راقصات فى فرقة سونيا المسرحية

مخرج فرقة سونيا

مصمم الرقصات

المدير المالى للفرقة

المدير الفنى للفرقة

راقصان فى الفرقة

ادريس

سماعيل

أحمد

بجى

عيسى

ماريكا

نانا

زازا

فان

راشيل

توتو

جيمى القوت

جنو

أونكل

سوسو

يوسو



## في حيا تليق

في حيا تليق في حيا تليق في حيا تليق  
في حيا تليق في حيا تليق في حيا تليق

في حيا تليق

في حيا تليق

في حيا تليق

في حيا تليق

في حيا تليق

في حيا تليق

في حيا تليق

في حيا تليق

في حيا تليق

في حيا تليق

في حيا تليق في حيا تليق في حيا تليق

في حيا تليق في حيا تليق في حيا تليق

في حيا تليق في حيا تليق في حيا تليق

في حيا تليق في حيا تليق في حيا تليق

في حيا تليق في حيا تليق في حيا تليق

في حيا تليق في حيا تليق في حيا تليق

في حيا تليق في حيا تليق في حيا تليق

في حيا تليق في حيا تليق في حيا تليق

## الفصل الأول

(صحراء جرداء .. لا ترى شجرة على مدى الرؤية .. تلال من الرمل ..  
أعشاب من الشوك والحسك والحصار .. كوخ من الخشب الخفاف والطين والحرق  
القدح .. ثم لا شيء .. تحت يدي شجرة خضراء ..)

الوقت نهار والشمس تلهب الرمال ..

على البعد صوت عربة .. يتوقف الصوت .. نسمع صوت مارش يدار عدة  
مرات دون جدوى .. صوت المارش من جديد .. ثم لا حركة .. صوت باب العربة  
يغلق .. ثم صوت وقع أقدام تبحر على الحصى .. تدخل امرأة في التالين في لياب  
صيف مودون .. بين جيب يكشف عن ساقين مثل لمعين مكر .. وبرت لفضي ..  
بلوزة ذات ألوان ملطحة .. باروكة ذهبية .. عذبان حمراوان من لسع الشمس .. في  
بعض النظارة تلوح بها وهي تبحر .. تظلت حوها كأنما تبحث عن شيء ..  
تجبه إلى الكوخ .. تلف أنفه .. تردد قليلاً .. ثم تدق بنظارتها على  
الطين .. لا أحد يرد .. تشجع أكثر فتدق عليها ..

يا أهل الله

(صوت من الداخل) مين

(يخرج رجل في الأربعين في يده سبعة وفي عنقه سبعة أخرى طويلة . ثيابه تعل  
على أنه من الصوفيين المتطعين للعبادة . نظراته زائفة . فجاءا بمنظر المرأة على الباب  
فبركه خطوة ثم يمشى بصره وينظر إلى الأرض)

- أستغفر الله . . أنت مين ؟

- أنا ف ورطة يا عم انجلدي

- ورطة إيه يا ست ؟

- العربية عطلت منى ووقفت في عرض الطريق . . اعمل  
معروف شوف لي ميكانيكي . . حابات في الحلا في وسط  
الدييه إن ما عرفتش اطلع بالعربية من الصحرا المخروبة  
دي . . أرجوك ماعلني . . إندم على واحد ميكانيكي

أو دلني على جراج

ميكانيكي إيه وجراج إيه وعربية إيه . . هي دي سكة  
بتمشي فيها عربيات . . ده اتقي في حته مقطوعة .  
صحرا على مدى الشوف . . مفيش مخلوق ولا دكان  
ولا شجرة ولا عود أحضر ولا صريخ بن يومين . . ثم  
فهمني . . إتنى إزاي دخلت بعريتك هنا . . ومفيش  
طريق مرصوف .

- قالو لي دي سكة الشيخ إبراهيم طنطاوي ووصفوا لي  
الطريق المهب ده .

- وعاوزة إيه من الشيخ إبراهيم طنطاوي .

- إنت تعرفه . . أرجوك دلني عليه . . خدني على بيته . .

ده أنا بدور عليه طول عمري . . دنا دايمه عليه . . جيت

له من آخر الدنيا . . نفسى أشوفه مرة واحدة وأموت . .

قالولي إنه يبقرا الكف ويضرب الرمل ويفتح الفنجان

ويعرف المستخبي ويشوف البخت ويفك الأعمال ويحل

العقدة إلى مالهاش حلال .

- أنا هو الشيخ إبراهيم طنطاوي .

(نظر إليه في دهشة وقد عقدت لسانها للحاجاه)

- إنت . . هو . .

(تحمسه كأنما لا تصدق . . ثم فجاء تلفز على صدره وتعلق برفته)

- إنت الراجل اللي بحلم بيه . . إنت أمل . . إنت حياتي . .

(يتزع بدنيا عن حول رفته في عصف)

- إيه يا ولية الجنان ده . . نقضت وضوى . . الله

يكسفك . . أعوذ بالله السميع العليم من كل شيطان

رجيم . . أعوذ بالله من غضب الله .

(هي ما زالت والهة ذاهلة مطوعة الفم في حالة فرح حيواني . . ولا تلبث أن تعود

تلفز عليه وتعلق برفته وصدره وتحضه وهي تهف في طهولة)



- إنت هو الشيخ طنطاوي بلحمه ودمه .. اقرصني في ودي

عشان أناكد اني مش بحلم ..

- إيه يا ولية شغل الجنان ده .. إيه اللي بتعميه ده ..

يا وليه ابعدي عني أنا في عرضك ..

(محاول أن يتخلص منها فلا تملكه وكلما استغفر أكثر تددت عليه ذراعها

أكثر)

- أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم .. يا محي من

البلاء يا رب .. يا مفرج الكرب .. يا ولية مسبي في

حالي ..

- إنت الولي صاحب الكرامات والفتوحات .. أنت

صاحب الحجاب الجلاب اللي يشعلل نار الأحباب ..

(يتجمع الشيخ كل قوته ثم يلفها بعباءة عنقه فانه وقد غد

صره)

- يا ولية حلّي عن وثني .. أنا لا ولي ولا صاحب

كرامات .. ولا صاحب فتوحات ولا يضرب ومل

ولا بفتح فتجان ولا أعرف مستحي ولا أشوف بنت ..

أنا راجل غلبان على باب الله .. ابعدي عني ..

- بالضبط .. هو ده إالى قالوه ..

- هو إيه إالى قالوه ده ..

- قالوا حابنكر انه شيخ مبروك وحا بقول إنه راجل غلبان

على باب الله .. وقالوا لي اوعى تصدقيه .. دي هي دي

طريقة الأوليا المبروكين .. تواضع المهنة .. مش كده

(في رقة) يا مولانا ..

(تقرب منه في اغراء ونهم بالقفز على رقبته مرة أخرى .. ولكنه في هذه المرة

يحطف عكازا غليظا من على باب كوعه ويلوح به في وجهها مهدداً) :

- اياكي تعرفي مني يا ولية .. خطوة واحدة وحانزل

بالشمروخ ده على دماغك أدشلتشه ..

(تراجع خائفة)

- يا لهوى ..

- ثم أنا مش قاهم .. إيه التهجم ده .. واحدة

ما عرفلهاش اسم ولا رسم تهجم على .. ونخش بيتي ..

بيتك .. بتسمى المزيلة دي بيت ..

مزيلة .. هو صحيح مزيلة .. لكن أحسن من الميولة إالى

سيادتك ساكنه فيها ..

ميولة .. أنا ساكنه في ميولة .. إنت تعرف أنا مين ..

إنت تعرف إنت بتكلم مين بالألفاظ دي ..

إذا لم تحني الذاكرة فأنا أمام الست سونيا ..

- رائع . . . مذهش . . . أول كرامة لك يا سيدنا الشيخ .  
 - ولا كرامة ولا حاجة . . . صور سيادتك متشرة ع الحيطان  
 في كل مكان . . . أفشات متر في عشرين متر من هنا  
 ليها . . . بشوفها غصب عنى على دكان الحلاوة الطحينية لما  
 أنزل أشتري تموين الزيت والسكر كل ست أشهر . . . مع  
 فرق بسيط . . . إن الصورة هناك عريانة . . .  
 - كده . . . تبقى عرفت مين اللي يتكلمها . . . وانها مش  
 ساكنة في مبولة . . . وإنما في قصر ملكى على النيل .  
 - في مبولة شعبية وحياتك بيعدى عليها الزباين آخر الليل  
 يريحوها .

(تم بصره ولكنه يلوح بهواه)

- سافل . . . (تم تعير طبعها فجاءه الى نيرة العرابية عينة) . . . ع العموم  
 انت اعترفت من لحظة إنك كنت يتبعلق في صوري  
 العريانة في الحيطان زى الرجالة إياهم زباين المبولة . . . كل  
 الفرق إنك مش لاقى غير الصورة . . . ومش طايبل النسخة  
 الأصلية يا شيخ يا خباص .

- الحمد لله إلى شفتينى على حقيقى وعرفنى إلى شيخ  
 خباص ، وعرفنى إنك غلطانة وإن مفيش هنا حد مبروك

ولا صاحب كرامات ولا صاحب فتوحات . . . أظن بقى  
 كل واحد منا يتطرق لحال سيبله . . . (يستدير داعلاً إلى كوعه)  
 عن إذنك . . . سلام عليكم .

- (نحك به من ظهره ونشده) إيه رايح فين . . . تعال هنا يا شيخ  
 يا خباص . . . ما دمت سافل زى حاتوب منى ليه ؟  
 (مستمراً في دعوته دون أن يلتفت إليها) ومين قال إلى سافل  
 زيك . . . أنا سافل صحيح لكن مش زيك . . . أمثالك  
 من السفلة هم سلطان والغرباوى والتابعى وأبو حلموس  
 وغيرهم وغيرهم .

- آه . . . وعرفت أسامى عشاق الخصوصيين كان . . . أظن  
 حاتقول قريت أساميهم ع الحيطان وفي دكان الحلاوة  
 الطحينية إياه إلى يتاخذ منه تموين الزيت والسكر . مدد  
 يا شيخ طنطاوى . . . أبو حلموس ما عرفتش إلا امبارح  
 ومفيش حد يعرف بعلاقنا غير رينا . . . دى كرامة . . . ده  
 انت ولى بصحيح . . . مدد يا سيدى إبراهيم يا طنطاوى .  
 (الشيخ ما زال يعطيا ظهره ويصر على الدخول في حين هي تثبت به  
 وتولوله ونحو رايحة عند قدميه) .

- انت قطب الزمان بعينه . . . سامحنى يا مولانا . . . اعف  
 عنى . . . اصفح عنى . . . أبوس رجلك . . . ما تسيينش



أرجوك .

(يستمع الشيخ إليها ويرفها بعنف من الأرض) .

- قومي يا ولىة كفاية مسخرة . . إننى عاوزة منى إيه . . مش

مكفيك الرحالة إالى حواليكى . . مش مكفيك مليون

مغفل بيصفقوا لك . . ومليون تواتر يستور يهتف باسمك .

صحيح مليون مغفل يهتموا كلمة من شفايقى . . لمسة من

إيدى . . إشارة بصباعى . . صورة عريانه عليها نوقعى

الشريف . . صحيح أنا عندى المال والشهرة والدنيا . .

لكن نفسى أملك المستقبل . . نفسى أملك مفاتيح

الغيب . . ولو مفتاح واحد من المفاتيح إالى عندك .

- مفاتيح الغيب عند الفتاح .

- حاضرك عليك صفقة مغرية . . حاديك حلم المليون

معجب حلال بلال بين أحضانك (تفتح ذراعها وتغمد شفتها

وتحسس صدرها بروج البهاطة) وتدينى مفتاح واحد من

مفاتيحك .

- أبيع الذهب بسعر القراب . .

- جسمى ده تراب . . بص كويس . . فتح عينيك .

- جيفة .

- أمس الحيفة (تأخذ يده وتغمرها على عنقها ورقبتها وصدرها . . يترك

يده فى لا هبالاة واللمحة . . ثم يحاول أن يترعها فجأة كأنما لدغته

أنفى) .

إيه خفت ليه . إنت بتحط إيدك كطبيب للشخيص .

هو الطيب بيترى لما يكشف ع اللحم العريان . . إيه

رأيتك فى الليونة والطراوة دى . . إيه رأيك فى الملمس

الرطب المنعش . . شم الحيفة إالى بتقول عليها . . شم

سحابة البارقان إالى طالعة مع كل نفس باتنفسه . . شم

يا شيخ يا مغفل .

(الشيخ يلفها فجأة يده فكاد تقع على الأرض) .

- ابعدى عنى يا ولىة .

- آى . . كسرت لى رجل . . إنت إيه . . انجنت .

- أعوذ بالله السميع العليم من كل شيطان رجيم . . أستغفرك

يا رب وأتوب إليك .

- أحلف بإيه إن الصفقة حليت فى عينك وطيرت لك

عقلك . . (تضحك فى إغراء) أنا عاذراك الصفقة دسمة

ومغرية جدًا . . عصفور فى اليد يا سيدنا الشيخ ولا عشر

حوريات فى الجنة .

- (لى جنون وهو يحسب عليها عصائه) انجرتى من قدامى يا ولىة . .

مش عاوز أشوف خلقتك قدامى لحظة واحدة .



- (تخل عليه) يا دهنوتي .. هربت دمي .. قلبي وقف ..

آي .. شوف نبضى .. عندى منك .. الدنيا بتلف

بي .. الحقنى بشربة ميه ..

(يجرى الشيخ بسفاجة إلى زير بجوار الكوخ وعلاً كوزاً من الصفيح بلقاء

ويعود به)

(نفع الكوز على لها ثم يعض) إيه القرف إلى بتشرب منه

ده .. دى بلهارسيا وانكلستوما وملح لانجليزى وزيت

خروج ومية مجارى .. إف أعوذ بالله .. لزاى بتشرب من

كوكبيل البلاوى ده ..

- (الشيخ مبولاً) ده زير طاهر يا ولية ..

- طاهر إيه يا شيخ ..

إيه رأيك أجيب لك م العربية مشروبات .. قصدى

مشروبات طاهرة برده .. ينسون مثلج .. وعرفوس ..

وكروية .. وحلبة .. مشروبات شرعية كلها على ضامتى

تشرب لنا كامين فى ساعة العصارى الحلوة دى ونفكر فى

الصفقة .. صدقنى الصفقة دى مهمة جدلاً وما يصحش

تبت فيها بسرعة .. نص دقيقة وأرجع لك .. استانى ..

(تظلت مسرعة وتختفى من المسرح)

(على حين ترى الشيخ يفررا كفاً ويمسح على وجهه التراب مسطراً باكتاف

تضرع)

تضرع)

- رنى .. مولاي .. إلهى .. ملكى .. منقذى ..

مخلصى .. سدى .. قونى .. صخرتى فى الأمور

الشداد .. اصرف عني البلاء ونجنى من الشيطان

الرحيم .. اغفر لى خطيئتى .. إلهى .. ملكى ..

معبودى ..

(صوت سوليا من بعد)

- بتادى على يا شيخ طعناوى

- اسكتنى يا ولية ..

- هم كمان بينادونى : يا معبودى يا ملىكتى يا مولاتى ..

- هم مين يا ولية ؟

- المريدين ..

- الشياطين .. الكلاب .. ارجعنى لهم .. انتى منهم ..

مش عاوز أشوف وشك هنا أبداً .. (ساقطاً على وجهه من

جديد يستغفر) .. مولاي اصفر عني .. إلهى .. اغفر لى

خطيئتى ..

- أنا جايه حالاً يا حبيبى ما تعيطش .. قطعت قلبى ..

(نواها داخلة المسرح فى مايوه عليه لوب بلاج وتحمل فى يدها شمعة بلاج

وكراسى وصندوق مرطبات)

وكراسى وصندوق مرطبات)

وكراسى وصندوق مرطبات)

وكراسى وصندوق مرطبات)

وكراسى وصندوق مرطبات)

وكراسى وصندوق مرطبات)

(الرجل الصوفى ينظر إليها وقد غرقاه .. في حين هي تبدأ في فرد الشصبة  
وتبينها .. في مرعة دون أن تلتفت إليه .. تضع الكرسيين ثم مائدة من القماش .. ثم  
تفتح الصندوق وتخرج زجاجتين من العطر هندی .. تسرع إليه بواحدة).

- تمر هندی وجباتك .. جلاب ميه في لنيه ولا نقطة  
مبترتو .. اشرب وادعيل .. إيه مالك واقف مكشركده  
زى بومه في خرابه .

- أنا مش عاوز أشرب ومش عاوز أشوف وشك هنا وإن  
ما غورتيش في سنين ذاهية أنا حاكسر المولد اللى عملتيه  
ده كله .

- طيب اهدا بس اهدا .. صبرك بالله .. الحلم سيد  
الأخلاق .. اقعده لحظة نتكلم .. نتفاهم .. نعد شفطة  
من العطر هندی برد قلبك .. ليه التزمت السخيف ده ..  
ليه تنفري من الصلاح بالخشونة والغلظة دى .. ليه  
ما تكسبنيش لصف التوبة بالإنسانية والمودة .. صدقنى  
أنا زهقت م المجلس ونفسى أرجع لحظيرة القصيلة .. لكن  
مش بالأسلوب المنفر ده .

(يمسح منها لكأ .. ثم يغمم مشياً إلى لحمها الظاهر من ثوب البلاج).

- ترجعنى لحظيرة القصيلة بال .. مايوه .. إزاي ..  
خطوة خطوة يا حبيبي .. مش معقول جاتخدنا للتوب

الشرعى دفعة واحدة .. والامش حاتلاقى حد يمشى  
وراك .. الدنيا اتغيرت .. واثت عايش في القرن  
العشرين ..

- وأنا مائى ياستى ومال القرن العشرين .. أنا مبيت لكو  
القرن العشرين .. وجيت أعيش هنا لوحدى في القرن  
الحجرى .. واللى عاوزنى يحبني هنا في القرن الحجري  
مش معقول يا سيدنا الشيخ ده مشوار طويل علينا خطوة  
خطوة .. إنت عارف الدنيا جري فيها إيه .. رحمت مرة  
إسكندرية .. شفت أكوام اللحم العريان ع البلاج ..  
دى حاجة بتحصل دلوقت في أحسن العائلات ..  
ويمكن تلاقى لك أخت والأبنت هم بين العرايا .

- اخبرنى يا ولية ..  
خربت .. لكن اخبرنى مش حاجبل المشكلة .  
- أنا بيت لكو المشكلة .. وسبتو لكو خرابية القرن العشرين  
إلى ساكنين فيها .. وبيت لى هنا عمار جميل مع ربي ..  
- (ل دهشة وهي تظلمت خوفاً) عمار .. فين هو العمار ده  
- عمار القلب يا ولية .

- آه .. لكن ده عمار مش حايقتع حد .. عمار ما حدثش  
شايغه .. اللى شايغيه إنك في مزيلة ما يرضاش بيها



كلب .

ما يهمنش حد .

- والدين قال لك انقذ نفسك ولا يهكش حد .

- أصعل إيه . مع صوتي وما حدش عاوز يسمعي .

ارل لناس

برلت هم طردوني

- تحد بإيدهم بطلعولك .

حدث بإيدهم كسروا ابدي ورقوني بالهوب وما حدش

فكر يطلع معايا .

- أبدأ . أنا طلعت لك الهارده وكشفتي بالنبوت .

- لأنت عرست على صفة قدرة .

(ضحك وتقهقه) "ند" صدقي كت ضحك . كانت بكنه

لندية التعارف وطرح الكلفة . صدقي أنا جيت ها

عشان أغير حياتي كلها .

- في الحالة دي تبني لنا نظرة ثانية .

- آي والله أنا نمسي (بطلع) في نظرة ثانية .

- أنا بتكلم جد .

- وأنا بقول جد . بطرة يا شيخ طنطاوى .

- يعني لارم تشي حسن بيت لأول نفع الملابس المتهكة دي .

فورا

(هف لتورها وبدأ في خلع ثوب اللاح والمابره على حين يصرخ الرجل الصوي

وبدير وجهه)

- يا حفيظ . . يا لطيف . . أعوذ بالله .

- إيه . إنت مش قلت تطلع الملابس المتهكة دي .

أنا ما كمتش كلامي يا ولية . أنا قلت تطلعي الملابس

المتهكة دي وتلبسي هدوم حشمة .

في الخرد ده يا برهومي

يا إيه ؟

يا برهومي . . اطرف من الشيخ إبراهيم طنطاوى . .

اسمك كبير أوى يعمل لي رخصة . . طط .

طط . طط . طط . طط .

يا سيدة سوبيا من فصك

يا إيه . . يا سيدة . . دي كلمة زى الضريح . . أرجوك

ما تحطش زيايتك في أضرحة من أول يوم . . ابتدي

بالبسطة ورفع الكفة . . قول لي يا سنسوني وأنا أقول لك

يا برهومي .

- سنسوني . . ٢١١ اسمحي لي في التعبير . . ده أسلوب

للتنادي في الفراش .

لا . . لا . . لا . . لا . . عيب انحص عليك . . اسمع لي  
يا سيدنا الشيخ ، ست حيا لك سافل جداً . أراهن انك  
تحيثني في حضنك . . اعترف . . أنا أحب الصراحة  
صحيح ست راحل طاهر الأفعال لكن سافل الخيال  
سافل من جوه . . اعترف . . أوجوك . .  
أعترف إن قلبي لا يخلو من الزيف أحياناً .

- الزيف . . كلام جميل أوى يا سيدنا الشيخ . أنصحت  
بقي ما دام قلبك زاغ تبقى تروغ إيلك وتروغ عبت بـ  
أشرف لك على الأقل . يبقى قلبك رى فعلك . منش  
كذب ميمش بدي

- لا ده مش صحيح . الإنسان بحكم كونه روح وجمده له  
طبعين متارعتين . ولا يطعن في صدق الإنسان أن يمدى  
جذب الشهوة وجذب العفة في وقت واحد لأن هي دي  
حقيقته . . أما الامتجابه لسفالة القلب بسفالة اليد بحجة  
الصدق فهي مغالطة شيطانية . . والإنسان اللي يقاوم  
نوارعه الشريرة هو على الأقل إنسان ترحى بحاته وبه أمي  
منه . . أما الإنسان اللي يستجيب لكل وسوسة بفعل  
مورى . . فهو إنسان انضم إلى زمرة الحيوان وانتهى  
أمره . . ولا صدق في الموضوع . . وإنما حيلة

واستفعال . : واحنا بنى آدمين مش ملايكة . . الملاك هو  
الوحيد الطاهر من جوه ومن بره لأنه من نور . . أما احنا  
فن العطين . . ظلمانيين ونورانين في وقت واحد .

(طول الوقت كانت سوبا تستمع الى الشيخ و اهتمام وانهار وهي ترد  
كلماته)

- الله . . فلسفة لطيفة . . أول مرة في حياتي واحد يكلمني  
في فلسفة دينية . . يا سيدنا الشيخ أنا معجبة بك جداً  
والطاهر إلى حاجبك يا برهومي وحاضم لحزبك . . نخذ  
شعطة من الخلاب رطب حلقك .  
- ميك من حكاية برهومي دي .

- يا شيخ ما تبقاش . حبلى والمرد التكشيرة دي وقول  
يا باسط . . لوجيت لنا في البلاتوه حانسمنا نادى  
بعض سوسو وبوسو وتوتو وكوتوموتو ، ونوس بعض  
ونخضن بعض كله بمختهى البراءة . . الواحدة هنا نوس  
الواحد في بقه وكأها بتشرب حاجة ساقعة أوتقزقر  
لب حياة سور ميمش عقد ولا كت . . تفنكر بوسه  
زى دي . تلخل عندك في بند الحرام .

- تلخل عندى في بند أسوأ من بند الحرام ، هو بند الهوان



الكامل والهدلة والرخص لأشياء عزيزة وجميلة ..  
أنا رأيت أن القروء حالهم أحسن منكم .. على الأقل  
يفرقوا بين الحب وبين قزقة السوداني .. له عندهم

متعة يتقانونا عليها

معاك حق .. تعرف إلى ما يقبض ألقى متعة في أي  
حاجة وعشان كده جيت لك (نمل عليه بطريقة حميمة) ،  
نفكر يا سيدنا إلى لو عطيت جسمي ولبست حسب  
الشرع ومثبت على دستورك في العادة والطاعة ممكن  
ترجع لي المتع الملتية بتاع زمان .

المتعة .. المتعة .. المتعة .. إنق مقبض حاجة عندك غير  
المتعة .. شوق يا ست إذا كان مالكيش هدف في الدنيا  
غير المتعة ، شوق لك مرشد غيري .. أنا راجل دين مش  
سمار منع

بقى بصراحة كده أنا فكر في كل حاجة بطريقة عملية .  
وأنا هدف من الدنيا الانبساط .. وربنا خلقنا في الدنيا  
وعشان نتبسط ونتمتع .. خلق لنا الأكل عشان ناكل  
مش عشان نجوع .. والآية ؟

بالعكس تمامًا .. ربنا خلق لنا شهوة البطن عشان  
نقاومها ، وخلق لنا شهوة الجنس عشان نحكمها .. ربنا

خلق لنا الجسد زى السلم عشان نقهره ونطبع عليه .  
نطلع نروح فين ؟

نؤكد وجودنا كأرواح حديره بالخلود لا كأجساد فانية  
تستعيدنا الشهوات .

مش قاهرة .. المرة دي فلسفتك صعبة شوية يا سيدنا  
الشيخ .

يعني الإنسان ما يقاوم إلا لحظة ما يقاوم شيء .  
ييجي أويتحمل شيء يكرهه .. أما حالة الاستسلام لكل  
بروة فهي دي الآلية الجبوية .. السباح يؤكد إرادته لما  
يعوم ضد التيار .. أما إلى يستسلم للتيار يوديه مطرح  
ما يوديه يبقى كيان ميت .. مفيش فرق بينه وبين لوح  
عشب عايم ع الميه .. الإنسانية مقاومة وعمرها ما تكون  
استسلام .

كلامك في الفلسفة للبيد يا سيدنا الشيخ بس يا خسارة  
كله كلام نظري .

يعني إيه ؟

يعني مش قاهرة .. يعني نفسي تديني درس على عشان  
أفهم أكثر .

إراي يعني ؟

- يعنى تدبىي درس في الحب ع الطبيعة كدة .. درس مشهور بالأمثلة على الواقع عشان أقنع أكثر .. يعنى مثلاً نجرب الحب مع الفلسفة والحب بدون فلسفة .. ونجرب القصة بدون مقاومة .. واقصة مع المقاومة .. نحاول احنا الاثنين نقاوم الجنس عشان نأكد روحنا .. ونحاول مرة ثانية إن احنا ما نقاومش ..

(أ غلط) انتى حيوان ميمش فائدة فيه .

(أ دلع) لكن بالذمة مش حيوان ظريف . فطة رومى مدلعة ومنزىة ع الحجر .. بالذمة مش نفسك تدلعى وتسرح لى شعرى ؟

إه ؟

وتأكلنى بإيدك ؟

إه .. ؟ يا خير إسود !

ده خير إسود ده .. !

ده خير زفت هاب قطران .. انتى معصية .. كارتة .. وباء معدى .. شيطان رجيم .. أعوذ بالله .. ابعدى عى يا ولبة

حطك على لحظة .. ادبىي فرصة .. حاول تفهما احنا يامسات .. مفيش واحدة ست مستعدة تسمع كلام

أينشتين اللى بتقوله ده .. ولا حاتلاقى واحدة توجع دماغها بالفلسفة بتاعتك دى .. الستات يحبوا يتكلموا في حاجات عملية مفيدة .

- زى إيه ؟

- الموضات الجديدة ، صينية كوسه بالبشامبل ، طقم شاي ، سجاجيد شنوا ، ماركات عربيات ، عربس لقطة رانديفو ، نسريحة شعر .. بارهان جديد .. فضيحة مشيرة .. المهم حاجة عملية .. لفة محسوسة .. مش نظريات في الهواء .. ووجع دماغ ع الفاضى .

- يعنى عاوزين منا إيه .. ؟

يعنى أنا مثلاً عاورة أعرف حايجرى إيه لو بستك في نكك كده .

(تظهر عليه ومخطف منه فلة - ثم تعود لتظهر لتأخذ قبلة طويلة فيترع نفسه بها ويظهر قائماً وهو بجك رأسه من الدوار)

- يا رحمن يا رحيم .. يا رحمن يا رحيم .. يا حفيظ .. يا لطيف .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. أعوذ بالله

- مالك يا برهوى .. دخت يا حبيبى .. أجب لك مشار .



غورى من وشى يا ولية .. إتنى عاوزة منى ليه (بصرخ)

عاوزه منى ليه .. ؟

عاوزه الصراحة !!؟

أرجوكى .

الصراحة الصراحة !!؟

أيوه الصراحة الصراحة .

- حاكشف لك ورقى وأحكبك مشروعى كله امارح كان

عبد ميلادى الثلاثين فكرت أقعد مع نسي قعدة صراحة

وأفاح نسي بكل شىء . وأحاسب نسي على كل يوم

عشته .. وكانت مفاجاه .. اكتشفت إني فشلت فى كل

شىء . فشلت فى الحياة ، فشلت فى الحب ، فشلت فى

الرواح برعم المليون راحل الى يصفقوا لى ، والمليون

ترايستور الى شتت باسمى ، والمليون جيه رصيدى فى

السك ، برغم النجاح والشهرة والمجد والعلوس .

اكتشفت إني فى الحقيقة بعيش حياة صحفه مالهش

طعم . حياة كلها كذب فى كذب فى كذب .. ساعتها

فكرت إني أطلب الخلاص عندك .. أسيب الشهرة والمجد

وأحى لك فى الخطوة الى أنت عايش فيها . وأسلم لك

نفسى تطهرها بطريقتك .

وعشان كله جيتى ..

حيث لقبت راحل ما يملكش فى أى حاجة غير تخليص

نفسه .. وحيد زى يومه فى خرابة ما عندوش ميه

يستحمى ولا ميه يشرب ولا فى يته كهربا ولا راديو

ولا تليفزيون ولا تليفون ولا حتى حنفية ميه ولا صرير

ولا حتى نوايت لضرورة . أقولك الحقيقة

صدمتى .. :

بغنى مفيش خلاص إلا بالفتارة ؟ ..

بغنى مكتوب على الخصىة إياها بعيش فى قصور اسور

والكرستال ومكتوب على الفضيله إياها تعيش فى جحور

الطين ؟

سمحنى لى أشرح لك

امكنت أرحوك . أنا عارفة أنت حاتبرحنى بالكلام

الميووعبى شاع أيشتبى شاعلك وأنا مش ماشية

لفلسفة والنظريات .. أنا واحدة مت عملية وفى جيتى

مشروع جاهز للتنفيذ فوراً ..

- ادبنى فرصة أوضح ؟

- هس .. اسمع قرارانى الهائية وما تفتحش بقلك .

(نخرج من جيبنا ورقة وهوا) ..

قرار رقم (١) - إدخال النور والمية والراديو والتلفون  
وتخصيصون إلى مريسة الشيخ ططاوى مور . وذلك على حساب  
الحامس .

قرار رقم (٢) - يأخذ الشيخ ططاوى محتاج عرقي ودهن  
شيكاتي وتوكيل كامل شامل للتصرف في جميع عائداتي المالية  
واساقها على الدعوة لمبادئه كما يشاء .

قرار رقم (٣) - تهدم الخزانة التي يعيش فيها الشيخ ططاوى  
مع الوطاويط والحنافس وتردم محتوياتها في حفرة .

قرار رقم (٤) - تنصب عدة خيام جديدة عصرية مكانها  
مزودة بكل وسائل الراحة .

قرار رقم (٥) - على الشيخ ططاوى أن يتسلم مهام منصبه  
اليوم كمرشد روعي لست سونيا وهرقتها الثبيلية ليعيش من هذه  
اللحظة للآخرين لا لنفسه . وعلى جميع أفراد الفرقة طاعة أوامره  
بلا نقاش وبلا مراجعة . .

قرار رقم (٦) - على الشيخ ططاوى أن يطلع الفرقة المرفقة  
القدرة التي يلبسها ويرتدي رى عصرية مناسب لدوره القيادي في  
فرقة سونيا المسرحية .

قرار رقم (٧) - تعتبر هذه القرارات شمة العاد ولحقين

مور الطق بها بقوة الحب وسلطة القانون والعقل والمنطق التي تأمرنا  
جميعاً بالنظافة والتقدم .

(الشيخ ططاوى بصرخ محمداً) :

- أنا أرفض هذا الانحطاط .

سونيا - (في استكار) انحطاط . . يقول انحطاط .

- أبوه يقول انحطاط .

- نور الكهرباء في البيت انحطاط .

مور القلب أهم .

- وإيه المانع يكون عندك نور في القلب ومور في البيت ؟

ياريت س يدفع الفاتورة من مال حلال . أما إذا كان

معيش مال يبقى نام في الصمصة أحسن ما سور البيت من

عرق الست سونيا .

عرق حبيبتك سونيا من الحلال وحياتك . . ومن عين

الحلال .

- من عين يشرب منها الخنازير .

(تقول فيه ضرباً ولكمًا وفلايت وهي تبكي من الغضب)

سافل . . محط . . مجرم . . ليه تكسر قلب ولية علانية

عاوزة تتوب . . ليه تقفل في وشها باب الرحمة ؟

- عشان هي عاوزة تفتح في وشي باب جهنم .



- أبداً أنا حاية أحط عمري كله تحت تصرفك - أحط قلبي  
تحت أمرك .. أحط لإرادتي تحت رحلتك (صلى يرقبه  
موسى) قول لى إنك حانسعدنى .. قل لى إنك قبلتى  
عندك .

متأسف .. أنا رافض .

(سأله يديا) إنت حاتقبل غصب عنك .  
(محاو أن يبرع بها) أنا أرخص لى أحد منى من هوسك الى  
جمعيتها م المدارة .

- (سأله بلوه) حاتقبل - حاتقبل يا برهومي يا سافل لأبك  
سافل الخيال .. حاتقبل لأبك تتعالى فى أحلامك وإر  
كنت بتشتمى فى يفظنك .. حاتقبل لأنى أنا عروسة  
أحلامك .. أنا سنوتك - وبسبوتك وقطقوطك  
وشهوتك ووسواسك الى يلعب فى عبك بالليل  
والنهار أنا الحيوان الخميل الى يحيه تحت العر المرقع  
الى أنت لابس .. تحت جندك وعظملك يا شيخ  
يا حبابص .. تحت لسانك الى حاباكه اللود ..  
أنا عقلت الباطن بكل رغبته القليرة .. أنا غريزتك  
المفروسة فيك .. مش حاتقدر ترفضنى ولا تترعنى من

دمك ولحمك .. مش حاتقدر تسلمنى من جُسمك لأنى  
جته منك .. لأنى حقيقتك .

مطاولى (ولقد بدأ عقله يرفعه تحت هربها المنجبة ويدأب فواه تفلت منه)

أنا .. أنا .. لأ .. لأ .. أرجوكى .

(طوله بلراعيها) حاتقبل لأنى عجبك . ناعيدك لأبك أمل  
أبائى وحلاصى الوحيد . لأبك حياتى ونجاتى لأبك  
شاك التوبة الى حاص من للسا . وأنا باب الله الى  
حاتدخل منه لجة الأرض .. أنا صندوق الدنيا وعلة  
المليس .. وكتر المجوهرات .. أنا سونيا .

أنا ما تحكىش امرأة .. مستحيل .. مستحيل ..

(ما رقت طوله) كل الرحالة شحكهم الستات . احنا  
دايمًا الى بحكمكم - لحب بالحس بانقبات - لهوس  
بالاستعمار بالاستعمار بالاستعمار . وأنا عدى جميع  
الأسلحة ذى .. واثت عيذى وسيدنى وحبيب ومولاى  
وسجين زترانى .. يرهومي .. معشوقى .. مالكش  
مهرب منى ولا نجاة ولا فرار .  
(يقفم على شفاهه ونبتة) 'حاهرب'  
(وهى طوله بلراعيها) إزاي ؟

- (وهو يرمض) جاهر بـ .
- مش حاتقدر تهرب مني . . لأنى فيك . . فى دمك . . أنا
- يجرى فيك مجرى الدم . . أنا نبضك . أنا قلبك .
- (وهو يرمض) حاتوقف نبضى حاتحرق قلبى .
- إزاي ؟
- (يصرخ بائساً) ياربى . ليه خلقتى ضعيف . ليه خلقت
- لى الفتنة وسلطت على الإغراء .
- امسأله ليه خلقت سونيا . . ليه خلقت حدود التماح وشهداء
- الكرز ونهود المرمر .
- (يرمض) سونيا .
- حببى . . أمل . . حيانى . . بجائى .
- هلاكى ولعنتى وضعنى . .
- أبداً . . أنا نشوتك وأنسك وراحة قلبك .
- أبداً . . إنت ضياعى . . والخطا طى .
- حببى برهوى . ما تفكرش . اسى كل حاجة .
- احلم رى ما كنت تحلم وائت بايم نعدان بتفكر فى
- سونيا .
- أنا سونيا . . خدامتك وجارىتك .
- (يهار على صدرها) سونيا .

- أنا سونيا . . ألد سونيا . . أنا الدنيا
- (يقبلها) سونيا
- البوسة دى معناها إنك مضيت على المشروع . . وبكرة
- لا بد من تنفيذ جميع البود .
- (يقبلها) سونيا .
- سونيا فى خدمة مبادلك . . كل فلوسى رهن إشارتك . .
- كل ما أملك تحت تصرفك .
- سونيا
- كل فرقة سونيا تحت أمرك . إنت من بكرة مرشد الفرقة
- الدينى واحنا جميعاً طوع أمرك .
- نطاوعى يا سونيا ؟
- بدون مناقشة يا حببى .
- مهما طلبت
- ولو طلبت روحى .
- هى روحك اللى عاوزها . . عشان أغيرها .
- اطلبها تلاقىها بين إيديك . . الأمر ؟
- فى الحقيقة مش عارف مين اللى حايأمر . . مين حايكون
- الأمر ومين المأمور . . دى هى المشكلة .
- خلى المشاكل لوقتها . . ما تستعجلش . . خلينا نعيش

لحظة بلحظة .. إحنا ورانا إيه .. ؟ !

تلقى شفاها و قلة

ينزل النار على القلة و بقاء

## الفصل الثاني

(صحراء .. نهار

بسر مكان المشهد الأول لكن بد البناء والتعمير قد اشادت من الخراب شيئا  
اعمر هناك واجوز نور وما كيفة للفتح الماء وأكشاك وخيام جديدة نظيفة مزودة بكل  
أدوات الرعاية الصحية .. متدنة جامع على البعد  
و الوسط وفي مقدمة المسرح خيمة على طراز عصري أمريكي من الحرير الملون هي  
خيمة الشيخ تنقل فيها الزيارات الكريستال وعلى الأرض سجادة وطاقيس وأثاث  
فاحر من الخشب الناعم بالصلف تلفزيون وتليفون وفرنيجدير وزاديو  
(حيث يبدأ المشهد تكون الخيمة خالية ويكون المسرح خاليا باستثناء بعض رجال  
مراهم في الخطة يرون ويشبهون ويمشون أسلاكاً وسمع صوت مطارق تعمل)  
(ثم يدخل عدد من الفراوش القراء كل منهم يحمل راحة على ظهره هم  
أحمد وعيسى وركريا وعيسى وإسماعيل وأندريس يطفون حولهم في اضطراب  
بحورون حول الخيمة .. يسأل بعضهم بعضاً)

ركريا : عجيبة .. إحنا فين .. إحنا تنها وإلا إيه .. :

عيسى : مش ممكن نكون تنها .. أنا عارف الصحراء دي شبر شبر ..



أدريس : وهي دي أول مرة فيجي ...؟ دحنا كل منا فيجي

للشيخ : . حانتوه عن مكانه إزاي ...؟؟

إسماعيل : طيب هو فين ؟

عيسى : صحيح هو فين ؟

عيسى : أنا أحلف إن عشة الشيخ مطرح ما أنا واقف ...

أنا ذاكرتي ما تخونيش .

أحمد : أمال هو فين ؟

زكريا : وإيه المناظر والتعاليق دي ؟ ...

عيسى : العلم عند الله كل شيء يتغير في الرمن الكد ده

كل شيء يتقلب حاله .

زكريا : قصدك إيه ؟

عيسى : قصدي جدير يكونوا طردوا الرجل العمان عشان يه

مدينة سياحية أو (بظفت حوله) نوسرك أو مدينة هون

من الحاجات الموضه كالي بتسمع بيها دلوقت .

إسماعيل : (في ساحة وساحة) وفيه حد يقدر يطرد الشيخ

طنطاوي قطب الزمان وخاتم الأوليا .

أدريس : والعارف الرباني .

أحمد : والمعدن الصمداني

عيسى : والعوث

إسماعيل : ويرج البراح .

أدريس : وفريد عصره ووحيد دهره .

عيسى : العصر دلوقت غير العصر يا حان والدهر غير الدهر والزمان

غير الزمان وشيخنا راجل طيب مسالم ... وأرض ربنا

واسعة ... والله جعل لنا الأرض كلها مسجداً . تفكر

الراجل حايقوم الدنيا ويقعد لها لو طردوه ... أبداً .

حاشيل زاده وزواده ويرحل

إسماعيل : لا إله إلا الله .

زكريا : وحارحل يروح فين ؟

عيسى : عسى علمك

(يدخلون الخيمة المحرقة الفاعرة يظفون حوهم في النهار)

أدريس : إيه دي ... كل دي خيمة ... دي خيمة عجيبة أوى

يا سيادنا .

عيسى : وحاطبها مكان خيمة الشيخ بالضبط ...

(يتحسمون المساجيد والطائفس ويفتحون الراديو والتلفزيون ويحربون

كل شيء في فضول وحقارة) ...

أدريس : دي خيمة ملوكي . كل حاجة هنا ملوكي يا سيادنا

(يجلس على كرسي من القنطرة ويضع ساقاً على ساق ويضع صرة طعامه

على كرسي آخر يجد يده إلى درق فيه شراب مطلق إلى جواره ويكرع

عدة كرمات من الشراب وهو يحمي في طرف الله . ده شراب  
مادقتش زيه في حياتي . . ده شراب من الجنة يا شيخ  
أحمد .

أحمد : ( يذوق جرعة من الشراب ) الله . . ده شراب نفاع .

عيسى : ( يكرع كربة هو الآخر ) لا ده شراب لوز :

إسماعيل : ( يشرب هو الآخر ) لا ده شراب ورد .

( يمددون كل واحد على كرسى في استمتاع وتناج ) .

عيسى : ( يهرهم عطرعة في يده ) شربتم شراب المترفين وحلستم حلته

المترفين . . هلكنم يا أبناء الأفاعي . . قوموا . . هبوا من

غفلتكم . . غادروا هذا السجن . . ما لهذا جتنا .

( يتفحصون والتفتين واحدا بعد آخر ) . .

إسماعيل : آي والله سجن . . دنا حبيت من لذة الكرسي إني مسمر

فيه . . مشلول تمام . . مش قادر أسيه . . أعوذ بالله

م الفلوس . . دنا اتنيا لى إني ملكت الكرسي . . أثاربه

هو اللى ملكنى . . يا ساتر يا رب

عيسى : هكنا عروش الملوك يستولى عليها الملوك في البداية .

تستولى عليهم في النهاية . . وهكنا المال تظنه في البداية

خادمك . ثم تكتشف في النهاية إنك خادمه .

إسماعيل : صدقت . . الدنيا نسجن المؤمنين .

عيسى : وجنة الكافرين .

زكريا : أعود بالله من سوء الخواتيم !

أحمد : اللهم أحيى قفيرا وأمتى قفيرا واحشرنى في رهرة

المساكين .

عيسى : إن كل ما على الأرض من شراب النور والنفاح والورد

لا يعدل في لذته لحظة واحدة بمن سكينة القلب . .

صدقوى يا اخوانى . لو عرف الملوك ما نحن فيه من بؤس

لقاتلونا عليها بالسيوف . .

أحمد : مدد يا شيخ ططاوى مدد

دريس : يا دليل الدليل دلنا على أرض الخليل .

عيسى : نظرة يا سيدنا نظرة .

إسماعيل : يا باب النبى . . يا باب الفتوح .

زكريا : ( في قلق ) الوقت يمر والشمس حانغربه . علينا ومش

حانلاق مكان نبات فيه .

أحمد : قلنى يقول لى إنا حانلاق الشيخ هنا وإنه مش بعيد .

عيسى : ما افكرش . . أنا عارف طباعه . . هو ما يحبش الزحف

ولا المترفين وما يحبش يعيش جسم . . وهرب من الأغيا

هربه من المجهنومين .

زكريا : ربنا يسوق لنا من يدنا عليه .

(يدخل الشيخ ططاوي في نفس اللحظة من باب غلق في الحجرة في يده  
كعل فأنفذ أنفة وكراثة حمرا حلق غامقا وشعره مكرى مرجل عطفه  
موردة من الطعام الجديد).

(يدخل منكس الرأس مستغرقا في التفكير)

(لا يحركه أحد من أتباعه ومريديه).

(يقدم منه زكريا في وجل)

زكريا لا مواخذة يا حصرة الأندى إذا كنا دحنا هنا بدون  
استئذان

(ينظر إليهم الشيخ ططاوي . يهت وجهه لحظا . لقد عرفهم من أول

نظرة ولكنه كتم أمره).

زكريا : لكن معانا عذرنا أصل ده مكان خبوة الشيخ ططاوي . .

شيخنا اللي بنجيه كل سنة . . لكن الطاهر الدنيا

اتغيرت . . والحال بقى غير الحال . . وشيخنا شال عزاله

ورحل . . لازم حضرتك سمعك خبر بيوم . . . . .

عيسى : دلنا عليه ربنا يفتح عليك .

(عيسى يهرب ويظفر ل وجهه)

عيسى (في دهشة) عجيبة . . ده انت الخالق الباطق كأنك

أخوه من أبوه وأمه !

ططاوي هو يشبهى ؟

عيسى كأنك هو !

- إيه العرق بيضا !

هو شفاف زى شعاع الشمس صريح زى النهار في يوم

صيف ، قوى كما الصلب قاطع كما الماس .

وأنا ؟

- معتم رى الأرض رحو كالعجين ملبد كحوا الخماسين . .

إنت راجل يبدل جلده كل يوم زى الثعبان . . إنت

شخص من غير شخصية .

ططاوي (بلى الفبة) حيالك شطح بيتك بعيد أوى المرة دى يا شيخ

عيسى .

(يتلفف الشيخ عيسى من المفاجأة ولده اصغر وجهه غامقا).

- مستحيل . . مستحيل ! !

وليه مستحيل . . الشيخ ططاوي بلحمه ودمه هو إالى

واقف قدامك .

(يجمد الدراويش من الدهول طوال الحوار التالى يظنون كأنهم

يصرون بالجمادات)

ططاوي. (يحد يده لعيسى) سلم . . دى إيدك الشيخ ططاوي .

عيسى : (يرفض أن يمس على اليد الممدودة) مش معقول . . أنا

ما أعرفوش . . ولا أسلم عليه .

- وليه مش معقول . . وليه ما تعرفوش وليه ما تسلمش

عليه



أصدق أن المعلوم تتغير.. لكن إزاي النفوس تتغير؟!

ومين قال لك إن النفوس اتغيرت؟

- لا يمكن تكون الشيخ طنطاوى الى أعرفه : الى يا كل

من الأكل ده ويتغيب ع الحرير ده لازم يتغير.. المال

غير قارون وجعل منه فرعون.

لأنه وضع المال فى قلبه وضم يه ع الجميع ولو حظه و

جيبه وفرقه ع الجميع لانقلب المال نعمة.. ودينا ليس

ضد المال وإنما هو ضد الدل للمال.

- دى آراء جديدة على شيخنا.

لكن آراء صحيحة ورسالتنا البحث عن الآراء

الصحيحة وطلب الحق بكل سبيل.

زكرياء : (هاتنا) سبحان من يعير ولا يتغير (صوت مرجح) سبحان

من يغير ولا يتغير.

عيسى : سبحان (مطلقاً) ده غير حاجات كتيرة أوى (يعريده على

جواب الخيمة الحريرية) شايف الجيش بى حرير إزاي بقدره

قادر يا شيخ زكريا.

زكريا : (بنحس الخيمة) يا ترى خيمة مين الخيمة البديعة دى؟

طنطاوى : خيبنى

عيسى : معنى كده إنك عمدة المولد ده أو السيرك ده.

طنطاوى : تقريباً..

وإنك تركت السلك الصوفى وهجرت الطريق.

مطلقاً.. أنا ما زلت على عهدى.

- إزاي.. دى تبقى فزورة..

- سليمان كان ملكاً وكان له هيكل من الذهب وحمسمائة

زوجة ولم يحل هذا دون أن يكون نبياً له عند الله الرافى

وحسن المآب.. السؤال هو ماذا فعل.. وليس ماذا

عملك.. أو هو على وجه الدقة ماذا فعل فيما نملك.

- دى فوازير والغايز..

لقد كان إبراهيم أبو الأنبياء مالكا لعدة صياح وعدة ألوف

من رهوس الأنعام.. ولكن عندما نطقت الأمر أن يذبح

ابنه تقدم دون تردد ليذبح ابنه.. وحجبا أوقف له الكفار

ناراً ليلقوه فيها تقدم وألقى نفسه فى النار دون خوف

السؤال هو ماذا فعل وليس ماذا عمت.. المعنى المستغنى

مسلم أكثر من العقير المحتاح.. إن خرقه الصوفى التى

تلبسها إن تجدك نفعاً إذا كنت كذاباً منافقاً.

هذا علم جديد أحب أن أتعلمه.

ابنى معى وأنا أعلمك.

- إزاي؟

- أنت متخف وعندي لك وظيفة تناسبك .

- هي إيه ؟

- مدير بلاتوه .

- (في صغرة) مدير إيه ؟

- مدير بلاتوه يترتب ٢٠٠ جنيه وعريه وسواق تحت

أمرك فلت إيه ؟

- وساعمل إيه بالضبط في الـ . . . البلاتوه ده ؟

- تنفذ تعليماتي بدون مؤان وبدون مناقشة كعادتنا في أدب

الطريق . . . حسب قانون «السالكين» المرادين مع

شيخهم . . . أأنت مريدي وأنا شيخك ؟

كنت شبحي في الماضي . . . أما الآن . . . فأنا بصراحة أشعر

أني أمام رجل آخر لا أعرفه . . . أشعر بالحيرة تمامًا . . .

.. لا أفهم ؟

- أأنت مؤمن بالله والقدر . . . ألا تصح وعمرص ونحو

وشع . . . ألا يحري الله علينا من الامتحانات ما يشاء .

ألا يثينا بالخير والشر . . . ألا يثينا في نجرة تلو نجرة

- لا أفهم ؟

هي نجرة أوحى الله فيها وامتحنى بها ويسلكك فيها

ويمتحنك فيها . . . أترفض . . . أنتستطيع أن ترفض . . .

أنتستطيع أن تعير ما خطه الله لنا في الكتاب .

حاشا لله . . . ولكن لا يجوز لنا أن نرتكب خطيئة ثم نقول

إن الله أمرنا بها .

وهل أمرتك بخطيئة . . . وهل أمرتك إلا بخير ؟

- ووظيفة مدير البلاتوه ؟

- هي أن تنس للناس لبوسهم وتعيش حياتهم وتكلمهم

بأسلوبهم . . . لو كان مراد الله لنا هو العرلة لما أخرجتنا من

الأرحام ولزكنا معزولين في بطون أمهاتنا . . . علينا أن نرل

إلى الناس . . . إن كلماتنا المحملة في الخلوة لا تصل إلى

أحد

حينما كان الناس في الماضي يشتغلون بالسحر أرسل الله هم

موسى يخرج من العصا ثعباناً ، وحيما اشتعلوا بالطلب

رسل لهم عيسى لبشني الأبرص ويرى الأعمى . وحيما

اشتغلوا بالقصاحة أرسل لهم من يتحدثهم بالقرآن . . . كان

الله دائماً يرسل للناس من يلبس لهم لبوسهم . . . واليوم

لناس يشتغلون بالسيما والمسرح والتلفزيون وليس أمام

المصلح إلا أن يعمل في البلاتوه .

- ولهذا نزلت إلى البلاتوه .

- أنا أدير كل مدينة السينما والمسرح البنية على المساحة

الكيرة خلعتك وأشرف على كل ما يجري فيه .

- عجيبة . دى مواهب حديدة لم أكن أتوقعها من الشيخ  
ططاوى . ألا تحشى أن تخطئ في هذا الحال الحدي

لدى لا تقه

لا يهم أن تخطئ ولكن المهم أن نتعلم من الخطأ

- هذه جرأة تلهف !!

- أحياناً يلقي بنا في أبحر ولا يكون أمامنا اختبار سوى أن  
نتعلم الساحة برعم أنوفنا وبدون معلم . . نتعلم من التجربة  
والخطأ .

(بعض دماغه في حيرة) ولكن . كيف . كيف حدث كل

هذا . كأنى في حرم

- هي قصة طويلة ستعرفها في أثناء عملك في اللانوه

- أهي رواية ؟

الديا أجيالاً تدو كالرواية

كيف ؟

- لقد دخل ناس جهنم لأسهم قالوا كيف . ومتى .

وأين . ومن خلق الذى خلق ولماذا هناك الصغير

والأعشى والحشرة والإنسان . ولماذا بخلقنا الله ويعذب

ولماذا يُقدِّروا علينا ويعاقبنا . . ولو أنهم آمنوا وأسلموا

لعلهم ربهم . . ولو أنهم اهتدوا إليه لهداهم في حيرتهم .

- صدقت .

صاحبي ولا تسأل وسوف يعلمنا الله من علمه .

- والبس لبوسك ؟

- وما الصبر ؟

- وآكل طعامك ؟

- وما الماع ؟ الله لم يمنحنا من أكل الطيبات ولا حرم علينا

الزينة ما قامت من حلال .

وهل هي من حلال ؟

- هذا يتوقف على نيتك وفعلك والمم لا تحمى القصة التي

تدخله بل الكلمة التي تخرج منه .

إن ما يخرج من فم المثلثات والمثنيين في بلا توهات السب

والمرح يتجس أمة بأسرها .

- هذا هو الأمر الذى سأحاول أن أصيره .

سبميرك هو قبل أن تعب

هي معركة لا بد منها .

مرد واحد في مواجهة حصر . . النتيجة معلومة .

- الأبياء كانوا أفراداً وغيروا عصوراً .

- إنهم أنبياء .



- والمصلحون كانوا أفراداً أيضاً واستطاعوا أن يغيروا  
عصورهم .

حلم كبير؟

لا يستطيع أن يقف مكتوف الأيدي نرى العساد يدب و  
كل شيء وتكتفي بالترابيل والتسايع في الخلوات .  
هذا أفضل من أن نقصد مع العاسدين ونسقط مع  
الساقطين .

الحكم يدور محزنة تشاؤم لا مبرر له والله يأمرنا بألا نبأس  
من رحمة . . الواجب أن نحاول قبل أن نطلق أحكاماً  
فارعة في الهواء بلا ممارسة وبلا خبرة .  
حاول وحدك . .

- أتركك أحاول وحدي . أتركك أصارع الطوفان وأقف  
أمام السيل وحدي ونهرب متدرعاً بتسايعك . أهذا هو  
الدين . . أهذا هو ولاء المريد لشيخه ؟

(يصرخ) وماذا أفعل أنا العاجز؟

- صم يدك في يدي فتصيح النين وتصيح قوتنا قوتين .  
أفقدت الثقة في شيخك . . أما عدت تحب شيخك ؟  
وهل أستطيع . . إنك لتعلم مكانك مني . وكيف أصح  
كلماتك بن عيني . . بين لحمي وعظمي . . ولو قدتقي

إلى جهنم لسرت وراءك ولو استعرضت في البحر خنصته  
معدك . . فأت وسيلق إلى السماء . . وأنت أحب إليّ  
من أهل وولدي . . وأقرب إليّ من سواد عبي .

- سلمت لي يا شيخ عيسى . . وسلمت أيامك (يعانقه)  
. . . سأمشي وراءك ولو قدتقي إلى الهلاك .

بوركت يا شيخ عيسى وبوركك أيامك .

سوف أصحبك إلى ما تريد . . . هذا قدرى .

- بشرط . . .

وما الشرط

أن تكون مثل فرود الحكمة لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم  
وإنما تعلم . . تصاحبني ولا تسألني . . هذا هو العهد بين  
المريد وشيخه

أنا عند عهدي .

- وغداً نخلع الخرقة ونلبس ثوب العمل الجديد .

(المراديش الشحاذون الذين كانوا يحملون سيوفين طوال الحوار الدائر  
ويضمون جلايح خالصة وشبهون بأذرعهم في حيرة ويرددون كلمة  
الإيماءات . . نراهم الآن يحيطون بالشيخ ططاري والشيخ عيسى  
ويحلمون في وقت واحد) .

واحدة يامولانا . . ما مصيرنا ؟

جانروح في؟

جانعمل إيه؟

وإيه التصريف؟

جانرجع ديارنا؟

الشيخ طنطاوي: أنتم حاتكونوا معنا... حايوزعكو الشيخ عيسى  
ع الوطيف ولأعمال اللي يشوقها مناسبة... وعندما أعمال  
كثيرة في حاجة إلى أيدي بالشرط إلى اتفقنا عليه... إن  
كل واحد لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم وإنما بتعلم هذه  
كلمة العهد والميثاق على الجميع.

(أصوات متعددة)

سمعنا وأطعنا.

كنا تحت الأمر.

الله يفتح علينا.

الله يكرمك

- بقينا موطعين يا إخوان.

- ولنا رواتب وكسوة ومعلوم

ونأكل ما لذ وطاب من الحلوى والكباب.

- هذا رزق من السماء.

يا ترى مين إلى بيدفع.

(تدخل سوبيا في ثوب تكرر طويل فاتح عارضة الظهر وعلى صدرها وردة  
ذهبية وشعرها الأشقر يتأثر على ظهرها كسابل القمح).

(يتغصن الفراويش كأنما لديهم غروب)

(تسمع همهمات استغفار وتعوذات).

(بعض الفراويش ينظر إلى الأرض، البعض ينظر إلى الجدران، البعض

ينظر إلى السماء، البعض يسرق النظر لفضول الشيخ عيسى يتجمد

في مكانه... تظفت سوبيا في وجوه الفراويش منسمة).

طنطاوي (مشيًا إليهم) دوت هم العيال والموطعين إلى كنا بدور  
عنهم... وده أحويا الشيخ عيسى شاب مثقف أمين وهو  
أنسب الموجودين لوظيفة مدير البلاطوه.

سوبيا: (ما زالت تلمصهم باجساد) اختيار مناسب جدًا... يتعينوا  
فورًا... ويتسلموا أعمالهم من الآن... أوامر برهومي  
لا تناقش.

(تلق على جرس)

(يدخل خادم)

سوبيا (مشرية يدها إلى الموجودين) خدوهم لعرفة الملابس بقضوا في

ضجكة خلقة ملابس التشريرة دي.

الشيخ عيسى (مصرعًا في صوت غليظ مشروح من الانفعال) إيه هي الحكاية

يا شيخ طنطاوي... أنا حاوز أهم.

طنطاوي (في صوت حاد بالرأمر قاطع كالصلب) هل نسيت أنك لا ترى

ولا تسمع ولا تتكلم .. أهدأ عيشاً .. الطريق مع شيخه ؟

الشيخ عيسى (بطاطي رأسه في أمثال) سمعاً وطعاً

الشيخ ططاري : روح بهم لعرقه الملايس .

(يخرجون) .

سوبا والشيخ ططاري وحدهما كلامهما ينظر إلى الآخر سوبا ماهر

مناقة مثل النجاة المحرمة والشيخ ططاري يدرج جدهما نظراته في

مخفى) .

سوبا : إيه التحف دي .. هي دي نقابة الشحاتين إياها .

- أبوه يا سقى هي نقابة الشحاتين إياها .

أراهلك حاتمهم حياة للاتوه أوى . وحايحروا

السلك الدبلوماسي يتاعتك .

ططاري (وهو يهالك على الكرسي الأوسط الذي يشبه كرسي العرش) ناين

عديهم القرف التام م الحو .

سوبا : (تدور حول الكرسي) ما داقوش طعم المهلية لسة .

- ما تستعجلش الأمور .. هيه .. إيه أخبارك .

(في أثناء الحوار يكون ططاري حالاً وسوبا تدور حوله بخوره وتلوره

وتلاعبه وتغازله وتغريبه هو طول الوقت محورها ثم يعكس الوضع

فتجلس هي ويظوم هو في عصية ظاهرة بتدور ويلف حوفاً وتلورها في

توتر وعصية .. هي طول الوقت محوره) .

- حانبتدي البروقات من بكره .. الكل في حالة

استعداد .. متأكد بأي .

- حاسسي الرواية إيه ؟

الحب والحرب .

(يمسك يدها) اسم جميل ؟ فالحب هو الحرب بعينها .

المرأة تعلم الحرب على الرجل من أول نظرة فتحاول أن

تترعه من أهله ومن أصدقائه ومن عمله ومن نفسه ..

وتعار عليه حتى من الكتاب في يده .. ومن العكرة في

رأسه . تنار من نجاحه وكأن نجاحه عدوها . الحب

البشري أحياناً هو العداوة مقنعة ..

- يا ساتر .. أعوذ بالله ده كلام راجل صوفي يدعو الناس

إلى الحب ..

- أنا أدعو الناس إلى حب الله وليس إلى حب المرأة . والله

وحده هو الذي يُحب ويُعد لأنه وحده كامل

الصفت . أما المرأة فواجب الرجل العاقل أن يحشاها

ويعفوها .

(تغازله وتبحث في شعره) بعد كل إلى عملته .. تخشني

وتخفوني .. ألم أعطك كل شيء .

لتحصلي على كل شيء .. لتستولي على روحي ذاتها .



- وحقى روحك لى تكلمى . صدقى .

نعم . . أنت تريدان أرواحنا جميعاً . . تريدان استعادتنا

جميعاً . . ويا له من ثمن رخيص فى ميل هدف عال .

(يلوح يدها ويب من كرسى و عصى) ثم ماذا تفعل المرأة إذا

استولت على روح رجل . . إنها تعتبره موضوع انتهى

بحثه ، وتلقى به فى أول مزلة وتسحب عن رجل آخر .

عن ضحية أخرى وعد آخر ،

- (تهالك على الكرسي) وهو نفس ما يحدث إذا استولى الرجل

على روح المرأة فخصمت له كالعد الرقيق . . إنه يعتبرها

موضوع انتهى بحثه ، ويرمى بها فى أول مزلة ويبحث

عن ضحية أخرى . . وجاريه أخرى . . إن الملل القاتل

واستفاد اللغة يترصد للآخرين طول الوقت .

- (يسور حذاء) والمرأة تحاول أن تصرع الملل بالعبارة . . إذا

رأت أن رحلتها بدأ يطمش إلى حبها تعطى نفسها لآخر

ليحسن جنونه

أقل ما يرضى أن تجن بى .

أرأيت . . هى إذن معركة . . حرب . . شر . . قتل .

(تغارله وتغالبه وتمسك بيده) بل هى اللغة ، واشتغال

الأعصاب . . . يا برهومي جافلتك . . جافلتكو كلكم .

- أنت حاتكون مسألة سهلة .

- أنا مؤنيا . . أنا الدنيا . . أنا وصفت بحرية بطول

التاريخ

- أنا أكرهك .

(تقوم إليه و تحدى) وشجوى نعدنى . . وعبرت حياتك

كلها عشانى .

أكرهك (مضجها و يأس وضج) أحيث أنت الشيطان

نفسه . . عاوزة منى إيه (و تسج) عاوزة منى إيه ؟

حاجات كتيرة . . إحنا لسه فى أول الشوط . . إحنا لسه

فى حرف الألف .

- أنت هلاكى . . أنت هلاكنا كلنا . . (يعطى فواحها من

جده) دى أذرع أعطوط . . سجن . . زنزانه .

زنزانه فى الجنة .

زنزانه فى الجحيم . . حاحطم قصبها .

فات الأوان يا برهومي والفطر قام . . مش حاتقدر تنط

منه . . إلا إد كنت عاور نتحرر والمؤمنين

مايستحروش

ربا حابحى مك

وليه تتصور إن ربا فى صفك ومش فى صفى ربا

أعطاك يد قوية تقتل بها الحشرة وأعطى الحشرة جناح  
تهرب به منك .. ربنا مع الكل .. وإذا كان ربنا  
يحمي الحشرات م الإنسان يبقى من باب أولى يحمي  
السنات م الرجال المحرمين أمثالك حتى ولو كانوا أوليا .  
قربنى الكلام ده قين .. ده مش كلامك .  
في رواية مثلها السنة اللي فاتت .

من تأليف الحشاشين السكبريين محابيل العقول أنصار  
الحشرات أصحابك ولكي بظلمك فانه مع  
أوليائه من هو دائما ناصر أوليائه ولكن السؤال هل  
أنا من أوليائه .. هل ما زلت من أوليائه .. السؤال ..  
من أنا الآن .. ومن أعبد .. من أعبد .  
بتعبدنى يا حبيبي .. ده سؤال بسيط جدًا .  
كذب .. كذب .. كذب .. ده مش حايحصل أبدًا .  
انتشع يا حبيبي رى ما انت عاوري لكن الحقيقة هي  
الحقيقة .

ططاوى : (في صوت حاد وقد أفق غلما) الحكاية لسه ما انتهت  
يا سونيا .. احنا لسه في أول الشوط .. لسه في حرف  
الألف زى ما قلت .. ما تستعجلش .  
(صوت جرس تم يدخل عادم بضم من سونيا ويميل على ندها) .

سونيا : (ناظرة إلى ططاوى) هيئة الإدارة عاورة تتعرف عليك .  
ططاوى يحصلو

(مخرج الخادم بسرعة) .

(يدخل في اعقابهم رج رجال يسود القصات والقصاصات المشجرة  
شعورهم مرملة واربازهم فيها اغراب اللس والحرفة وشكهم كرجال  
المصابات)

سريا : أقدم لك هيئة إدارنى .. حدثوه لمدير لما في حية دفتر  
شيكات عليوب حية  
«أوبكل» الرأس المحطط والدمع الحميمى لفرقة  
«وتونو» المخرج «وحيمى» الموت «مصمم» لرفصات  
ودرويشا المعمل اللي بيسكر ليل نهار ويقفون إنه عاوري  
يكون صادق مع نفسه .

ططاوى : (ماتعرا) إالى بيسكر عندكو ليل نهار جيسموه درويش .  
سريا : درويش مودرن .

ططاوى : تقدم عظيم في استخدام الألفاظ .

سونيا : الدنيا بتطور يا برهومي .

حسي الموت (مخرج رجالة الخمر من حية) دى السبيحة مودرن ماركة  
حيمى الموت ..

ططاوى : بتسبح بتقول عليها إيه يا هونت .

جيمي الصوت يقول يا رمس رفت رفت رفت رفت رفت

زفت زفت زفت زفت زفت زفت

طنطاوى: (طاعكاً) لا صدقت... درويش مودون فعلاً.

جيمي الصوت المهم تكون صادق مع نفسك يا ميسو شيخ.

والباقي طلط (عمرع من الزجاجه) طط طط طط طط

طنطاوى: (لسونيا) عندك هيئة إدارة مختارة يا مدام سونيا.

سونيا كنها تحت أمرك يا برهومي

حنو تكاليف ساء المسعد بلغت ميت ألف حبه وتكاليف إنشاء

مدرسة تحفيظ القرآن بلغت عشرين ألفه حبه.

ومقات البروقات والتصوير والملابس الخاصة بالرواية

الاستعراضية وصلت فيه وخمسين ألفه جنيه.

سونيا كل طلبات برهومي تعاب حراً

اوبكل ع لعموم سيدنا حاشوف عرص عظيم برصيه

حنو البروقات حاتكون مفاجأة.

جيمي الصوت حاشوف من يا شيخ ميسو برهومي من الحواجا

هوت.

طنطاوى إذن بأحل الكلام إلى ما بعد مشاهدة البروقات وإلى البقاء

عداً إلى اللقاء مع الفس ومع الصوت

(منار)

### الفصل الثالث

(صحراء ليل

نفس مكان الفصل الأول لكنه الآن بهج بالحياة والحركة أسلاك النور تمتد في الفضاء والتوصيلات والأعمدة والكابلات في كل مكان ولمبات كهربائية كثيرة تتلألأ من الأعمدة وتحمل ليل الصحراء إلى هار

بالونات الزينة والطبخ الأحمر والأزرق والأخضر تتلألأ حول الخيام

هناك ساحة في وسط الخيام تستغل كلاتوه للتصوير وحوا كاميرات سينمائية

لوحة بالخطابات تتلألأ من مكان ظاهر إلى آخر مكتوب عليها: مجمع الفيللات

والأحضان، ولوحة أخرى مكتوب عليها: مجمع هذه المشروبات الباردة

والويسكي والبراندى والعرق والبيرة والزيب - إضاء الشيخ طنطاوى، ولوحة لالة

مكتوب عليها: مجمع لحم الخنزير - إضاء الشيخ طنطاوى.

فرقة سونيا المسرحية تشاهد في الساحة في حالة حركة دائية وبشاط... من

الراقصات: ماريكا ورازنا وفانا وفاني ورشيل... ومن الممثلين ميسو ويوسو وميمي

وحيمي الصرح توتو يقف عند إحدى الكاميرات ومكتب صغير يجلس عليه

اوبكل، وإلى حواره المحور، حلو. أغلب أفراد الفرقة يلبسون القمصان ويطلقون

اللعبي الصبية والسوالف والشوارب ويوتدون القمصان لشجرة البلورات الحمراء

والبطونيات المخرقة



أحمد وعيسى وذكريا وجيى واجماعين وإدريس هم الآن عمال وموظفون  
وعلم يظهرين بين وقت وآخر وهم يكسبون أو يلبون الطلبات أو يساعدون  
الأرست على ارتداء وخلع ملابسهم أو يساعدون في تغيير الديكور  
سمح كلمة «استاند ماى» من المخرج ثم نهض الكشافات وبرى رقصة «الحب  
والحنس» تقوم بها الرافعات مع الممثلين.

حركات تعبيرية تروى قصة الحب من أول نظرة إلى السلام والكلام فاللقاء فالقبلة  
فالعناق فالغراش .. إلى أن يأتى المأذون فى النهاية فيبعد المقد.

بدخل الشيخ طنطاوى فى ذراع سويا فى بدلة يضاء أيقنة وقد شذب شاربه  
وهنفس سوائله ما زال مهيب الطلعة سويا فى ثوب أحمر طويل فأتى  
ظهرها جريانا .. وشعرها المنحجب يهوج على ظهرها

تكون دخلته فى ذراع سويا فى لحظة تبادل القلة بين الرافض والرافضة فيقف  
مستكرا وهو يخلع نفسه من ذراع سويا ويظلم إلى الرافض فيبعد شغبه عن شفى  
الرافضة

- أنت ما قريتش اللابحة قلنا ممنوع القبلات

المخرج تونو دى مش قلة يا مسيو برهومي دى أداء تعبيرى ..  
من .. بياليه .. استراكت .. حاجة واقية غير المسخرة  
إلى أنت عارفها .

- ممنوع القبلات يعنى ممنوع القبلات .

سويا أوامر برهومي تمشى من غير مناقشة يا تونو

- لكن الرواية .. الحكمة .. التسلسل .. الرقصة بتعبر عن  
حكاية حب .. نظرة فابسامة فروع فلقاء قلة فغناق ..

حلقة بعد حلقة .. نعمل إيه فى حكاية القيلة .

الشيخ طنطاوى (يرش رأسه) ممكن تكون قلة فى الهواء بدون  
تلامس .. يعنى شترين مسافة بين البيت والولد .

« (يشرح عدليا على البيت والولد) »

جيى : (ساعرا) بيعت لما بوسة فى الهواء .. اههم يا أستاذ .

تونو : حبيب حاضر .. أمرك .. ستاندهاى .. تعيد النقطة  
حسب أوامر مسيو برهومي .

(يعود العرض من جديد إلى أن تصل القصة إلى العناق والغراش يرى  
حركات رقصة إغالية تعبر عن الحس بصرخ الشيخ طنطاوى فى  
استكار)

- عظيم .. مذهش .. Formidable Superb

شئ رائع يا أستاذ تونو .. دعابة عظيمة للدعارة على  
موسيقى شراوس .. تطور مذهل لفن الانحطاط .. من  
أى مانحور جيت الفن ده يا أستاذ .

جيى الهوت : (قذى وضع تصميم الرقصة) ده كوريوجرافى مودرن  
يا مسيو برهومي .

طنطاوى من أى بيت سرى استوردت الكوريوجرافى المودرن ده

جيى الهوت : من باريس .. آخر صبيحة فى باريس .

طنطاوى دى صبيحات من اختصاص بوبيس الآداب فى كل

مكان . . دى مخدرات مهرة فى علب ملابس مؤامرة على  
الجماهير : تسول جنسى لصالح الشاك وجيب الست  
سونيا .

صمت تام

(تبادل الفرقة النظرات)

(أونكل وجيمو يتفكران لبعضهما ، وللشيخ طنطاوى نظرات ارباب)

سويا : (قطع الصمت فى رقة) برهوى . . أنت أعصابك ثائرة  
الهاردة أكثر من اللارم . . أسأت الظن بالأولاد والبنات  
بدون داعى . . وضخمت المسائل . . والأمر أنهم من  
الثورة دى كلها . . مؤامرة وجماهير ومخدرات مهرة  
(ضحك) إيه ده . . أنت عندك الهاردة نوبة زعامية  
خطيرة . . كريزة مش مفهومة . . الحكاية بسيطة أوى . .  
يمكن تعدل فى الكوريوجرافى زى ما انت عاوز . . اعمل  
إلى يعجبك . . كلنا هنا فى خلسة مادئك .

جيمى (ماتعرا) ع العموم المأدوم حايديخل فى آخر الرقصة ويعقد  
جواز البنت والولد . . يعنى الختام حايكون شرعى بإذن  
الله . . أستغفر الله إحنا ما نخش الرنا .

أونكل : تمام كلام جيمى القونت ، يا مسيو برهوى . . دى  
رقصة شرعية تنتهى بالنكاح الحلال . . إحنا لا ندعو

إلا إلى النكاح الحلال . . أستغفر الله .

طنطاوى : شىء حميل يا أونكل . . يا داعى إلى الشرع الحلال . .  
لكن أظن أنه حتى الأرواح لا يمارسون الوطء الحلال  
أمام أعين المتفرجين يا أونكل . . العملية ليست للعرض  
العلى . . إن الحمل وهو الحيوان الأعجم لا يستطيع أن  
يفضاجع الناقة إلا فى الظلام بعيداً عن العيون . . ولورأى  
عيناً تلتصص عليه يمتنع خجلاً . . وهو الحيوان .

أونكل ولكن إحنا مش حيوانات يا مسيو برهوى .

طنطاوى بالصبط يا أونكل وعشان كده لا نجعل ولا نستحي من  
أى شىء . . فأكل بدون جوع ، وشرب بدون عطش ،  
ونقتل بلا سبب ، ونفترس بلا غاية ، ونمارس ألوانا  
من الشنود لم نعرفها الطبيعة . . مش كده يا سوسو وبوسو  
وحنتوسو (بصرخ) مش كده يا حنالة أرصفة باريس ولندن  
وروما . . مش كده يا زالة الأجناس البشرية .

سويا برهوى . . حيي . . ما تفورش دمعك . . البرنامج رهق  
إشارتك . . ممكن تعدل فيه زى ما تحب . . معيش لروم  
للنصب .

طنطاوى : (فى غضب) طيبة . . نشطب اللفظة الجنسية المباشرة .

سويا : اشطب اللفظة الجنسية ياتوتوتو . . الحركات المباشرة بس

هه . . مفهوم . . العرض تأتي على بعضه .

توتو : متاند باي . . كلا كيت .

(تعود الرقصة من بدايتها إلى أن يدخل المأذون فترى شيئاً يفعل مثل الأراجوز بالعمدة والحبة والقضبان . . بعد الحركات التي توحى بالخط يخرج المأذون فتشبه الحركة بالصفير . . الرئيس يجرى خلفه ويده هراوة في حركات إيمالية كأنما يريد أن ينظم منه ركاناً يريد أن يبوي بها على رأسه انظاماً للمصيبة التي أوقعه فيها) . .

(ضحك مكثوم من الموجودين طول الوقت)

ثم صمت)

(الشيخ طنطاوي ينظر حوله نظرة صفراوية وهو يكرر على ألسانه)

طنطاوي : من إلى وضع الكور يوحراي لرقصة المأذون الشرعي .

أوبكل : جيمي العونت .

طنطاوي : أظن المرء دى مش حاتقول حايه من باريس ههم ههك ما يعرفوش المأذون الشرعي . يا غوت .

جيمي : لا . . المرة دى من تصميمي وتفكيري .

طنطاوي : براهو . . واضح أن لك رأياً عظيماً في الحوار ، وأنتك بتجترم الشرع أوى . . ويتحب الحلال أوى أوى .

جيمي : أنا عارف إن رأي مش حايصجيك . . لكن الحقيقة إن

الحواز حاجة زفت . . شيء غير طبيعي . . شيء مقرف

يا مولانا لا تؤاخطني . . أنا قتان ولا مجاملة في الفن

والصدق مع النفس مذهبي . . مش عاجبك ارفض .

موبا : (في بحث ودلع) دى رقصة كومبك يا جيمي . . فوديل

خفيف . واقتكر انت معايا إن الحواز أحياناً يكون

مهرة . . وعشان كده ربنا شرع الطلاق . . والفن منحة

ولو تحول إلى مواعظ يفقد وظيفته . . والفنوت بيتق

ويبك معذور . . إسألني أنا . . أصل مراته بتاكنه علفة

محنة كل يوم . . والهاردة باين عليه واكل كام شبشب

(ضحك) .

طنطاوي : (يوش فكه مكرراً) طيب . . موافق . . سجلوا الرقصة

بشرط تخفيف لقطات الكومبدي (ينظر إلى موبا في ود)

هيه . . راضيه حق ؟

موبا : أوى . . هه انت بتطور بسرعة مذهلة . . بقيت برهوم

مودرن صحيح (للمرة في صدره) سيقتنى يا مضروب .

طنطاوي : وإيه أخبار الملابس ؟

موبا : وصلت في صناديقها من باريس . . موديلات تجن . .

آخر صيحة في الجمال والنوق .

- عاور أشومها .

- (صفق) يا أوبكل أظن عبات من الملابس عشان يشوقها

مسيو برهومى



أونكل هوراً .

(يحق أونكل مسرعاً من باب محلى ٢).

سوبا : بغير كاردان هو الذى ومع تصميماتها بنفسه . . بالمنامية .  
هو صاحب .

طنطوى : تشرهنا .

سوبا كل الموصات الجميلة إلى بتجيا تنطلع من دماغ بير  
كاردان . . هو . بالنسبة لنا إحدا ياستات . . غرفة  
عمليات

طنطوى : غرفة عمليات . . شىء عجيب . . يعنى إليه دى كان .  
سوبا : يعنى هيئة قيادة . . أركان حرب . . مارشال موصات . .  
كلمته أمر . . لما تشوف القسطين طلعت فوق الركبة يبقى  
نفهم على طول إن فيه أمر صدر من مكتب بير كاردان فى  
باريس .

طنطوى أمر بتشليح كل النسوان :

سوبا إيه البشاعة دى . . إيه كلماتك بشعة كده . . تشليح إيه  
وبتاع إيه . . الحكاية حكاية جبال وفن وذوق وتجديد . .  
حاول تتخلص من الجلافة الريفية دى . . حاول تتطور  
شوية . . الدنيا بتجرى . . بتطور . . بتركب صواريخ . .  
وانت قاعد لسه على دكة الفنى بتقرا فى لوح أردواز . .

قوم من ع الذكة هى شوية زوج بوتيت والاسيرو  
والا بايت كلوب . . انمرح ع الدنيا حواليك شوف  
جبرى فيها إليه . .

طنطوى : جبرى فيها إليه . .

(يدخل أونكل وعلى ذراع عده فستان طهانة مرسعة بجوهر من الزر

والأظفار . . . . .)

(سوبا يلمح أول فستان وتعرضه . . . . .)

شوف الموصات الحلوة . . ده مثلاً . . فستان رقصة

الحب . . . . .

(ينظر طنطوى مهولاً وهى قلب أمامه الفستان ويصيح بصوت

حار) . . . . .

طنطوى ده فستان . . أنا مش فاهم إزاى ممكن ده يكون

فستان . . ده كله يتحط فى علبة كبريت . . ده لا يمكن

يستر فرخة . . ثم إيه المتحنيين الكبار إلى ع الصدر دول .

سوبا ده عشان تطمع مهم العكهة يا مسيو برهوسى . . عشان

يطل الرمان من على شجرة . . الله . . ما نفهم بقى .

طنطوى آه . . عشان صلب الرقاصة . . يد . . الله . . طيب

ما ترقص حرياته وتخلص إليه لازمة الحشمة دى . . إيه

الشرع واتخذ حده معا كوكده . . إيه الطبع الجبل ده . .



كان وراء إيديين شيطانية .

سوبا : إيديين ملائكية وحياتك (تروح له يديها) تفكر دي إيديين  
شيطان ؟

طنطاري : جاييز شيطان لابس جوانقي سحرير .

سوبا : شيطان بالحلاوة دي !

طنطاري : هو دائما بيكون حلو .

سوبا : يا وبين يقدر يقاومه وهو بالحلاوة دي .

طنطاري : الى حايكشف عن وجهه القناع .

سوبا : حانقدو تكشف عن وجهي القناع .

طنطاري : لو فقت لنعسى وصحيت صحو تام .

سوبا : كل ده ومش صاحي .

طنطاري : أبدا . أنا داينخ . دماغى بتلف من يوم دخلت الأسلاك

والماكينات والأصواء الأرض البكر الى كست عايش

فيها . مش قادر أخلا بنفى لحظة . دوشة الماكينات

دخلت جوه دماغى : نور الكشافات غشى بصرى .

(بطل على عينه) .

سوبا : حط إيدك على خدي . (أشبه أنفله ونمورها على عنقها) .

شفت فيه قناع . . وهنا . . وهنا فيه قناع . . (تقبل أنفله في

حنان) أنا بحبك من غير أقنعة يا برهومي .

طنطاري : (بفتح عينه بحلق فيها وي أصره الكشافات بفتح) النور . . طعموا

النور . . كل شىء هنا صناعي . . كل شىء مفعل . .

كل شىء كدب .

سوبا : ما لك . . جرى لك إيه .

(بنالك طنطاري على كرمى)

سوبا : انت محتاح للمراحة يا حوى . انت بتجهد نفسك كثير

عشاننا . . روح أودتك مدد لك شوية . . وحاجيلك بعد

ما ربه لحظة . . (تدبره لابس حذاءه ورجليه صديقه)

طنطاري : (يفف بجمع على عينه) لا متشكر . . الحمد لله عفت . كان

دوارا عابرا . . نسمر في العمل . . عيش وقت

للدلع . . قولى لي . . إيه أخبار رفقة الحرب . . وصلت

الأسلحة المطلوبة .

سوبا : ما تشطش بالك الأسلحة في الطريق وحاتوصل حالا .

طنطاري : طيب أنا حاروح في مكبي أستاذنا . . واستمروا اتوا

في عملكم (بفتح إلى الأولاد والبنات) وحابه مرة ثانية .

إياك حد بمخالف اللوائح . المرة دي مش حاسامع حد .

(يخرج)

(مجرد خروجه نرى المسرح يتحول إلى شطاطات وكل مثل ينفجر في

هلوانية وكل ولد يحضض بتا ليقلها فرحا بوال الكاهن)



خرج الكاهن .

ما تعالوا نبوس .

(مولى الشيخ إدريس يرقص ويتخط مع طربكا وهي ترقص).

شيخ إدريس يا شيخ إدريس

يا سلطان الملاحيس

شيخ إدريس يا شيخ إدريس

يا سلطان الملاحيس

(جميع الفتيات يخرج زجاجة شمبانيا من تحت الكرسي ويضعها على له

طمة واحدة).

(في دمنلة لحيى) إيه ده يا هونت . ممنوع . . اقرأ اللائحة

(يشير إلى لائحة المنوعات).

- دى شمبانيا وحياتك . . زغير واردة في لائحة

الممنوعات . . الدرويش الكرودية ما سمعش عن الشمبانيا

ولا يعرفش إنها منكر . .

(جميع البنات بعد أن البهم الزجاجية ويخرج من المسرح وهن يهتفن

بهمه)

(هنلند)

بيجورونا ليه .

ترللا . . ليه .

ترللا . . ليه .

(بمقدم بأونكل فهدم)

جيمى : ما تفرحش يا أونكل . . يومك جاي . . عقبال ما نمشى

في جوازتك .

(زازا الرقصة هببت سرور حول نفسها في مهارة).

زازا : إيه رأيك في الرقصة دى يا فونت

جيمى : براق . charmante . magnifique

زازا : عجبك .

جيمى : قر .

زازا : تتجوزنى يا فونتوتو .

جيمى : وليه الأذية دى . . ما تخليكى كده قر مدال ما اتجورك

وتبقى غراب .

- غراب غراب مرة واحدة ؟

- وجدأيه يومه كان . . تحولات فزيولوجية جوازية .

- مش بتحنى يا فونتوتو .

- شفوى مع إيقاف التنفيس . . وردة في جنبه . . كل واحد

في حاله . . مش عاور أعطف . . لو قطعك حاحطك في

زهرة ومعلمين أرميكى في الزبالة . . كان لازمته إيه

يا فونتوتو . . ما كنا كويسين يا فونتوتو .

- شربات يا فونتوتو.

(يخرج جيسى من المسرح وهو يهتف).

بيجزونا ليه..

ترللا ليه..

ترللا ليه..

(يرى أويكل وجندروسويا يسي كل منهم إلى الآخر ويظنون مطارين  
وموسم غيل على بعضهما البعض في شكل يدل على أنهم يتهاون  
بأسرار)

(تحدث صبيحة للمسرح حولهم . وتظهر الرسوم الثلاث في دائرة ضوء  
واحدة ونسج الوثائق).

جندرو : (لسونيا) ليه أخبار مولانا الشيخ .

سوليا : ما نطمئنش أوى . . لكن البداية مش بطالة . سمعناه

قدامكم بيصرح بالقلات بشرط أنها تكون في الهواء .

وبالرقص الجنسى بشرط أنه يكون غير مباشر ،

وبالكوميديا إلى ضربنا فيها للأذنون بالبوت ، وللمبارح

أخذت منه تصريح شرب البيرة ، على أنها مشروب

خفيف غير مسكر ينشط الكبد ويدور البول . والبقية

تأني . . ولا تبندى التنازلات ما بتتنيش . وإذا نجحت

الخطوة زى ما رسمناها ، مولانا الشيخ حايق بعد أيام معنى

الانحلال الرمى ، يعنى بالخمرة الحلال والوطء (بصحك

اللاث على كلمة الوطء كما نطقها سوليا) ، والوطء الحلال

الزلال . . . ويحول البلد إلى شعب محلول معنى عليه .

وباقى العملية خاتكون أسهل علينا من قرقرة اللب .

حاستولى على الأرض والناس زى ما بيعنى هراخ معنى

عليها في أقماع .

لكن زى ما قلت لكو . . . لسه مش مطمنة أوى فهو بدا

يشك ويفوق ويصحى ويفتح عينيه . . ودى حاجات

ما بصحش نحصل .

جندرو : البركة جيكى .

أويكل : وفي العرقسوس اللي فيه أفيون S.D. . ووارد لفرنجان

سوليا : لارم برود الحركات ونستعمل كميات أكبر من الأفيون .

جندرو : سبتناكى في مراعات المسألة دى .

سوليا : وإيه أخبار المراهيش .

أويكل : الشيخ إدريس عرف في المهلية ، والباقي في حالة دمول

يتحركوا رى الآلات . . . والشيخ عيسى موز ومكشروفي

حال صيام مستمر . وآخر أحباريه أنه دخل المسجد

واعتكف وضرب جاريكا لما دخلت له بالأكل .

سوليا : سيوه في حالة ورافوه عن بعيد .

أويكل : أنا عندى تحذير أهم .

سونيا : : إله هو .

أونكل : جيمي الفونت ما يصحش يعرف حرف من الحطة .

جيو : مؤكدا . . . ده واجل مجنون . . . فتاك منحل لحسابه الخاص

لا يمكن يشتغل لحساب حد . . . رجل يسكر لمزاجه

الشخصي . . . فونت . . . لا يهيم حد ولا بتهمة حاحة . . .

كل همد أنه يكون صادقاً مع نفسه .

أونكل : وعشان كلم نسيه لنفسه .

سونيا : وبيق أفضل لو نسكوه حه زيادة عشان ينام على روحه

أكثر ، ويربحنا من حكاية صدق نفسه مع نفسه .

أونكل : البركة هه جيو .

جيو : والكورفواصيه نابليون إلى عمره سبعين سنة بامتر .

سونيا : لازم يشتغل بسرعة وتسبق المفاجآت . . . افتحوا عيبيكم

كويس . . . ساعة الصفر قربت .

(تظن دائرة الضوء التي تسبح فيها الرؤوس الثلاثة وبرايم بصالحون

وطوفون) . . .

(سونيا تتعدد على شيرلويج في ملقعة المسرح وتشتعل سيجارة وتدخن)

(سوسو ويوسو شابان مختان في صق المسرح يجرنان على الرفس ،

شعرهما مرسله حتى الكتفين ، في شفاهما روح ول عنودهما أحمر .

وليسهما فلقح . . . وحركاتهما أنثوية) .

(زكريا يكس الأرض) .

(سوسو ويوسو يتظاهران إلى قلعة الفارحة واني تكونيه الفضل الرحولى

ويحكرو كلامها في نفس الشيء في وقت واحد) .

يوسو : زكريا . . . تعال سرح لي شعري .

سوسو : زكريا . . . تعال قلعي البلوزة .

(زكريا يساعد سوسو في طع البلوزة) .

سوسو : (يعطيه يونيون في فاه) ذلك لي ضهري .

(زكريا يملك ظهره) .

سوسو : ذلك هنا . . . الروماتزم هنا .

(زكريا يملك له المكان الذي أشار إليه) .

سوسو : لا ذلك هنا . . . الروماتزم هنا .

(زكريا يملك له كما نواد) .

سوسو : عدي على بالليل . . . غدي لك هدية .

يوسو : زكريا . . . سرح لي شعري .

(زكريا يتحول إلى يوسو بمشط له شعره الطويل الذهبي)

يوسو : زكريا . . . تحب الملابس .

زكريا : متشكر .

(يدخل الشيخ طنطاري . . . يلهم ما يجري بنظرة واحدة)

طنطاري : (يهت في حدة) زكريا .

(يتلفس زكريا ويضع المشط الذي كان يسرح به شعر يوسو من يده)

(سونيا تنظر إلى ما يجري بعين ناعسة) .

طنطاري . تعمل إيه .

زكريا : ( في برامة ) تشرح شعر بوسو .

طنطاري : روح أودتلك فوراً .

زكريا : حاصر .

( ينصرف زكريا وينبه موسو وبوسو ولا يق على المرح إلا الشيخ

طنطاري وسونيا ) .

( الشيخ طنطاري يهتف حوله في لرباب ) .

طنطاري : أنا مش فاهم إيه اللي بيحصل حواليه في الماحور ده . .

ومش فاهم إيه اللي بيحصل لي أنا كان . . شاعر بحويقي

بتسرب مني كافي إنا في آلاف الخروق .

( ينالك متعاً على كرسي بحوار سوبا وهو يمسك رأسه بيده سوبا

تأخذ رأسه على صدرها وترث عليه في حان ) .

سونيا : برهومي حيي . . انت بيتيا لك حاجات مالماش

وجود . . أنت مجهود . . ومحتاج لراحة ودي كل

الحكاية . . خذ لك شقطة منعشة من شراب العرقسوس

اللي بتحبه . .

طنطاري : لا . . بلاش . . يتعب لي أمعالي .

سونيا : مش معقول . . ده أحسن علاج للأمعاء . . ده موصوف

لأمراض المعدة والأمعاء . . خذ . .

طنطاري . لا . . أرجوكي ( يمد يدها ) .

سونيا : زي ما انت عاوز .

تعود فريت على رأسه في حان .

سونيا : مش بتحس بالسعادة والفرح وانت بتشوف الأرض

الخراب إلى كت ساكها والمزابل إلى كت تنام فيها

دخلتها المدينة ودخلها الدور والمية والتلفون والتلفزيون

والراديو والكتب والمجلات وموسيقى هايدن وموزار .

طنطاري : أوى . . ومزيكة تشاتشات والأفلام العربية والسجائر

المخشية بحشيش الماريخوانا والاحلان والشود وعوة أوه

كريستين . Une autre fois .

سونيا . ( نظره على حده وهيئة ) إراي كشفت كل الحاجات دي

يا برهومي يا عفريت .

طنطاري : دي حاجات انتشرت أوى وما نفتش محتاجة لمكتشبين .

وكالعادة المسائل النديدة بنروح لنفسها بسرعة والعملة

الرديئة بتطرد العملة الجيدة من السوق . . دي قوانين

الدنيا المنحطة بتاعتنا .

سونيا : وانت إيه مزعلك من الحاجات دي . . ما تسبب الشعب

يتمتع ويفرغش بعد طول جرماني . . ده حقهم هو النعيم

كمر ؟



طنطاري: الحفرة واغدرات والحشيش مش نعيم .. ده هروب عن  
النعم ومن الشقا سوا .. ومشاء إن احنا ندى صهرنا  
للمشاكل وننام .

سوبا : ما تسيهم بناموا شوية .. إيه الصرر ؟

طنطاري : حاياموا طوالي نومة أهل الكهف ويصحوا يادن الله على  
خواب أسوأ من كل خواب فات :

سوبا : أما انت متشائم صحيح . وليه تنسى الحواب  
المضيئة .. إيه تنسى إن احنا سجننا لكو العلم .

طنطاري : (ساعرا) جيتو لنا العلم ! ، أى علم .. جيتو لنا التلفزيون  
والطيارة والصاروخ والعقل الألكترونى .. نشتره مسكم  
وما نعرفش نعمل زيه .. ده يبقى علم .. ولا نص علم  
ولا ربيع علم . دى مريقة .. ادبتونا قشرة علم وأحدثم  
ما كل البكارة وكل الخفامات وكل الكنوز .. سرقونا  
ونهبونا والآخربعتو لنا سوس الاعمال يأكل فى أبداما  
حق المعاع (يبب صارعا من رقهه) استوا : .. ضيبتونا ..  
احنا ضعنا . ضعنا . أنا عاوز خرابق القديمة . مش  
عاوز عنكو حاجة .

سوبا : انت حاترجع لمسفتك التخريبية بتاع زمان والكلام  
النظري العارغ إالى لا يودى ولا يجيب .. خد اشرب ..

ده علاجك من مرض أبتشين بتاعك .

طنطاري : مش حاشرب .

سوبا : لازم تشرب عشان تفوق لملك وميشولياتك .. انت  
نامى إنك بقيت أهم راجل فى القيادة العسكرية والديبية  
للك (هوب من الكأس ليرعها ويلى يا على الأرض) .

طنطاري : (و نمرد) صيبقى لوحدى .

سوبا : (و حاد) جرى لك إيه .. إنحنت .

طنطاري : لا .. عقلت . فقت .

سوبا : وحانعمل إيه .

طنطاري : حارخع كل شىء لأصله . حاكوشكم كلكم وارجع  
لخرابق القديمة .

سوبا : ما عاوش ممكن .. عجلة التطور بتمش فى اتجاه واحد  
ومش ممكن حاتقدر ترجع بيها لورا ، مش حاتقدر  
ترفضنا .. ما تقدرش ترفض العلم .

طنطاري : أنا مش حارفض العلم .. أنا حارفض التوظيف السيء  
للعلم .. العلم سلاح محايد .. ممكن يبقى قنبلة ذرية  
مهلكة . وممكن يبقى طاقة خيرة تئور مدينة ممكن  
الراديو يتلف ويعلم ويفيد ، وممكن يضيع ويتلف  
ويخرب .. ممكن يبيع الصدق وممكن يبيع الكذب .

أنا حاحد العلم وأوظفه على مرادى ولهايدنى ولخيرى وخير  
الناس ، وحاحد العلم من منعه مش من إيديكم عشان  
أحد كل العلم مش نص العلم وربع العلم وقشرة علم .  
(مادة يدعى) وتسمى الإيد إلى ادنك كل أموان وثروانى  
نصرفها على مبادئك وأفكارك .

سوبا

ططارى: ده الشىء إلى مش قادر أفهمه .

- ولغاية دلوقت بتأخذ وتصرف زى ما انت عاوز .

- وده هو الشىء المريب .

- بتقول المريب

- لأن الكرم الحانمى إلى يبدو فى ظاهره خير ، سرعان  
ما يتحول عند التنفيذ إلى شر مستطير ، وتدمير للأرواح  
والنفوس ، وكأن فيه إيدى حمية بتحوله بلعة مخرية  
من ثرياق إلى سم . . . مش حارف ازاى . . . فيه حاجات  
مش فاهمها (بغير من كرميه) لأبد من العمل . . . لاند من  
كشفت الإيدى المجرمة إلى بتخرب كل شىء .

(تعب من رقلتها عند سماع كلماتها محاطة نفسها بكرة ذات معنى) عندك

حق . . . لأبد من العمل بسرعة . . . قبل ما يسرقنا الوقت .

(تفطن والله)

سوبا حاسبتك عشان أحمر لامتعرص الحب والحرب .

سوبا

(يخرج سوبا بسرعة)

(الشيخ ططارى يفرح للروح ذهاباً وجية فى عطران عصبية ثم ينادى

فجأة)

- زكريا . . . زكريا . . .

(يدخل زكريا)

ططارى اجمع لى أصحابنا كنهم هوراً . روح قوام مستنى إيه .

زكريا الشيخ عيسى معتكف فى المسجد ومش عاوز يطلع منه

ططارى قه له يحضر هوراً . قل له إنى بأمره

(يخرج زكريا ويعد ططارى إلى فرع المسرح ذهاباً وجية)

ططارى (يكلم نفسه) عاوز أعرف إيه إلى يحرق فى الحناء ، عاوز

أعرف الإيدى إلى بتخرب ، ولحساب مين بتخرب . . .

فيه إعراف متعمد لكل شىء فى الحس والعمرى والتجذرات

والهزل . كل محاولة للبناء بتقلب لمشروع للهدم . . . كل

واحد له وشين ، ابتسامة ع الفم وتضجر فى الصبر . . .

مبادئ على اللسان ، وغراب فى القلب . إيمان فى

العلانية ، وكفر بكل شىء فى السرية الكلى . يحاول

يحطف لدة سريعة نأى ثم حتى أنا . تغير شوية

شوية من غير ما أحس . . . حتى أنا . أتزلزل . . . وتحلل

كشمة طيبة تتفنن .

(يدخل القراوين)

طنطاري : (يتأكد من رجوعهم جميعاً) أحمد وزكريا ويحيى وإسماعيل  
وأدريس . . هين إدريس .

زكريا : نايام سكران في البار .

طنطاري : بقي واحد منهم . . كان يمثل على نفسه الإيمان . .  
سيوه . .

(يدخل عيسى كتيماً عابساً كهومة في غربة ، نظراته حادة كأنها عتاجر  
مصوبة إلى صدر الشيخ طنطاري) .

طنطاري : أنا عارف إنت عاوز تقول إيه . لكل كان لازم نترل  
للدنيا ونعيشها على حقيقتها قل ما تحاول نعمل أي  
حاجة .

عيسى : وقدرت نعمل أي حاجة . . كلنا عرقنا في العمل اللزج  
وبلعتنا دوامة الرمال الناعمة .

طنطاري : لسه قدامنا فرصة . . دوامة الرمال الناعمة ما طمشت  
على أبصارنا . . لسه بنشوف .

عيسى : بنشوف إيه ؟

إحنا أساء البلد . الأرض أرضنا والوطن وطننا بحلم  
على الترابيرات . ونقدم الطلقات ونكس البلاط ونغير  
بلدنا وثرواتها في أيدين مونيا وتوتو وسوسو ويوسو وجلو

وأونكل . . دخل علينا الخواجات قلعنا لهم أرضنا  
وبعدين حفرناها بإيدينا وقلعنا لهم كتوزها . . وأسوأ من  
ده كله (بنعمة ذات معنى زكريا) نادى لهم خدمات ثانية في  
السراي : لسوسو ويوسو .

زكريا : قسماً بالله . . ما رخصيت أعمل الحكاية دي أبداً ورجعت  
لهم فلوسهم . .

قسماً بالله ما خطر على بالي إنهم كانوا عايزين مني الحكاية  
دي .

طنطاري : كانوا عايزين يمحروك .

زكريا : فهمت كل حاجة الآخر لكن ما قدرتش أنكلم .

طنطاري : (لإسماعيل) والمخدرات اللي سمعت إسم بيوزعوها عليكم .  
إسماعيل : والمصحف الشريف كنا بتأخذها منهم ونرميها في  
الصحراء .

طنطاري : وليه كنت بتأخذها وليه ما تقولشي . .  
إسماعيل : خفت منك .

طنطاري : مين إالى كان بيوزعها عليكم .

يحيى : فيتوريو مساعد المخرج توتو .

طنطاري : الإيطالي الصطوك . . وكان يقول "لك إيه" .

يحيى : كان يقول لي . . أبسط نفسك وابسط أصحابك

وفرش . . أنتو يتقولو عندكو . . قول يا باسط وطول  
ما انت حي ورقك جاي .

طنطاري : كان . . يفتي في الدين . . ويصوره لنا على أنه دين  
مخدرات وحشيش ، وقول يا باسط . . وطول ما انت حي  
ورقك جاي . . ورقك جاي منين . . من المقشة وهو  
واحد البلد سيبه وعاور يومك بالمخدرات عشان تنام على  
حقوقك . . مسيو فيتوريو الصعلوك يفتيها في الدين . .  
لكن الحقيقة الحكاية مش فيتوريو . . فيتوريو مجرد دبة  
ومن وراها حيوط بتحركها ، ولما يدبر كبرى خفية بتحرك  
الحيوط وأدمغة جهنمية تحرك الأبدان .

مهمهم أصحاب الأدمغة . .

هو ده السؤال . .

عيسى : لا بد من كشف كل شيء .

أحمد : لابد من العمل فوراً .

طنطاري : اخرجوا كلكم . . وكل واحد يكون عين ومرصاد

لازم نعرف كل شيء . .

(بحرجون)

(طنطاري وحده . . يلعب المسرح في عصابة . . يصعريه . . يحيط على

جبهته)

طنطاري : حتى أنا . . اترجل . . واتحمل . . كثرة . . واقعد . .

العزم والهمة والنقاء والوصوح حتى أنا . .

(يدخل جيمي الموت يترج من السكر ويغفل .)

جيمي : يجوزونا ليه . .

ترللا ليه . .

ترللا ليه . .

يجوزونا ليه . .

ترللا ليه . .

ترللا ليه

(يكشف وجود طنطاري)

جيمي : (يقبل عليه باحسان لطيفة يريه) أنت هنا يا مسيو برهومي . .

(يحد يده ويريت على كتفه) أنا يحبك يا شيخ مسيو برهومي . .

وعاوزه أمورك حاجة . . أنت أصلك راجل طيب . .

واين حلال معنى . . وأنا قلبي عليك يا شيخ مسيو

برهومي . . أوعى تمض الرقصة الجديدة إالي بيجهزوها .

(يبتلع لفظه) رقصة الحب والحرب . . ليه يا فونت .

هم بيتولونك الساق الرشاشة حاترش ملابس وبوسون

وشوكولاته على المتفرجين بيضحكوا عليك يا درويش

يا كرودية . . البنادق حاترش ذخيرة حية . . حاترش

الموت

طنطاري

جيمي



ططاري: (يقول عليه وعسكه من كفيه) فونت .. فوق لنفسك  
 كويس .. اصحى .. انت عارف بتقول ايه .. الكلام  
 اللي بتقوله اده خطير .. خطير ..  
 جيمى : أنا شفت صناديق الذخيرة الحية بعيني يا شيخ مسبو  
 برهومي .. وشفتهم يتتمرنوا عليها في الجبل .. أنا سكران  
 صحيح لكن فونت .. وطول عمرى كنت راجل  
 فونت .. بس الجواز هو اللي ضيع أخوك الفونت ..  
 أوعى تتجوز (يعود إلى التفتة والغناء).

كانوا يجوزونا ليه

ترلا ترلا .. ليه

ترلا ترلا .. ليه

ططاري: (يمسك جيمى ويژه) فونت .. أرجوك .. فوق لنفسك ..  
 فتح عينك .. شفت ايه بالضبط ..

جيمى : ترلا ترلا .. ليه

ترلا ترلا .. ليه

التهاردة حايأخدوا البلد كلها يا شيخ مسبو برهومي  
 حايأخدوها وهي سكرانة مغشى عليها ..

ترلا ليه ..

ترلا ليه ..

(يخرج وهو يترنم كما دخل).

ططاري: فهمت .. فهمت .. فهمت كل شيء .. فهمت  
 الحكاية كلها .. من أول طرقة على باب كوخي في  
 الصحرا لما دخلت الفتنة وقالت لي إن معاها المال والمدنية  
 والنور ، وإنا نضع تحت تصرفك كل شيء .. وإنا  
 بتعني .. واستدرجني بكل السبل لتخلعني من  
 مكاني .. لتستولي على مكاني وبعدين تستولي على الأرض  
 وسكانها ، وبعدين تستولي على العقول والقلوب والضمائر  
 والذمم ، وبعدين تجعل منا خدم وعبيد وجواري وشعب  
 محلول مغشى عليه في البارات والسكك ..

أخيراً فهمت

لكن مفيش حد حايأخذ شبر من أرضي ..

حاسبهم كلهم إلى النهاية ..

(يخرج كالقذيفة .. على حين يلطم المسرح ظهره).

.....  
 (فترة إظلام قصيرة تطغى موسيقى تصويرية عسكرية ثم تلقى بقعة ضوء  
 وسط الظلام على وجوه سونيا وأرنكل وجلو ونولو كأنها وجوه شياطين  
 تلمع على أرضية مظلمة وقد مالت بعضها على بعض في وشوشة).  
 سونيا : المدافع البلاستيك اللي كنا بتتمرن عليها في البروفات  
 حاستلها الليلة بالمدافع الحقيقية .. الرشاشات للعب

بالرشاشات الحقيقية . . . وبعب الأبطال بقنابل يدوية . . .  
 ومسلحات الصوت بمسلمات موت . . .  
 ولما أشد الورد من صدرى عثمان أرميها تحية للبطل  
 تضربوا النار كلكم في وقت واحد . . . واثقوا عارفين  
 حاضروا على مين . . .  
 والباقي سهل . . .  
 مش حائلوا مقاومة . . . البلد كلها سكرانة من الشرب  
 والرقص والغنا ونابغة على صهرها من اللذات والإفراط  
 والبلاهة والضلالة . . .  
 (تطحن بقعة الضوء تطحن بقعة أخرى في الجانب المقابل من المسرح  
 حيث وجوه الشيخ ططاوى وزكريا وعيسى وإسماعيل وعيسى وأحمد وقد  
 مالت بعضها على بعض في وشوشة)

عيسى : خذعونا . . .  
 ططاوى : لبسونا خرقة المخبوب وقالوا لنا هي الدين . . .  
 عيسى : غرقونا في الدعارة وقالوا هي الفن . . .  
 إسماعيل : علمونا الإلحاد وقالوا هو العلم . . .  
 أحمد : فرقونا بالصراع الطبقي وقالوا هو العدالة الاجتماعية . . .  
 عيسى : وحدوا أرضنا . . .  
 عيسى : وخيراتنا . . .

إسماعيل : وكنوزنا . . .  
 عيسى : وثرواتنا . . .  
 أحمد : والآخر حايقتلونا . . .  
 ططاوى : حايقتلهم قبل ما يقتلونا . . .  
 (تطحن بقعة الضوء)  
 (بعد فترة ظلام قصيرة يضاء المسرح تدريجياً على مارش عسكري ولرى  
 الفرقة الاستعراضية كاملة)  
 (الراصفون والرائصات بلايس حرب عسكرية يصفون المدافع الرشاشة في  
 صفوفهم ويتحركون في تشكيلات)  
 (أونكل يكن وراء ثبة مدفع)  
 (أخرج نوتر في ثياب مارشال)  
 (جند في حرية مصفحة)  
 (سونيا في فستان أزرق طويل في صدرها وردة)

(الوحيد في الفرقة الذي يبدو خارج اللوحة ويخرج الجوهر جميع القوات  
 الذي يحطون زجاجة في ركن ويسكر . . . وقد أعطى ظهوره لكل شيء)  
 (الكل في انتظار البطل)  
 (يعتدون في كورس مع حركة التشكيلات أغنية قصيرة تعبر عن انتظارهم  
 للبطل . . . وإنه قادم معه المجد والنصر . . . وإهم يتحركون شرقاً للقائه)  
 (يدخل البطل قائد عسكري أوروبي في ثياب حرب أوروبية بجوهر وراءه  
 سرية من الأسرى الآسيويين)  
 (تهليل صاعب . . . تقدم منه سونيا لتأوله الورد . . . قبل أن تمد يدها لتتزع  
 الورد وتلقها إليه يظهر الدراويش كالمطاريت كأنما انشقت عنهم



الأرض . . في أبواب طائفة عرب وفرسان عرب وفي أيديهم المنافع  
الرشاشة .

الشيخ طنطاري : (صارعا) أرفضوا الأيدي .

(يتجمد الكل في أماكنهم من المفاجأة ويرفعون أيديهم تحت يد أولئك إلى  
منطقه لمعالجة طنطاري بوابل من الرصاص يريده قبلاً) .

طنطاري : (في صدى) وقع الحافر فيما حفر .

كنتم تحفرون لنا طول الوقت .

وكانت معاولكم مزوقة جميلة .

مرة اسمها العلم .

ومرة اسمها العدن .

ومرة اسمها الفن .

ومرة اسمها الفلسفات المستوردة والأفكار العصرية .

ومرة اسمها المخدرات والموضات وأدوات الرزية .

ولكن اليوم يتغير كل شيء .

(في صوت بارد قاطع) خذوهم وقيدوهم ورجلوهم لبلادهم

قبل الفجر . اليوم تعود إلينا بلادنا وأرضنا وشخصيتنا .

(يجمع عليهم الفراوش ويصرفونهم في ظاهور إلى خارج المسرح . يظهر

الشيخ إدريس . كان محباً مع جمل في العربة المصفحة . يراه الشيخ

طنطاري فيشير نحوه) .

والشيخ إدريس . . معاهم . .

(يسوقون الشيخ إدريس إلى الخارج والتفتية في ظهره وهو يولول فرعاً)

(شيئاً فشيئاً يظهر المسرح . لا يبقى إلا جيمي الفونت وعيسى وطنطاري)

(يلعب عيسى إلى الفونت ليسوقه إلى الخارج مع أصحابه . ولكن

طنطاري يعترض طريقه) .

طنطاري : سييه . . ده معانا .

عيسى : ده كافر .

طنطاري : بل هو من أهل الصدق .

عيسى : ده ما يعرفش ربنا .

طنطاري : حابعرفه . من يتوصل بالصدق يصل .

عيسى : ده سكير

طنطاري : ده كان صاحبي أكثر منك (يلعب إليه ويخضه) ، إن حربه

حرينا وقضيته قضيتنا . . كلنا نطلب الحق بكل صييل .

عيسى : بالخمرة .

طنطاري : (بمخضه) لا . . غداً يسكر بخمرنا . . خمر الإيمان ويلبس

ثيابنا . . الثياب التي دخل بها طارق بن زياد أسبانيا ،

ودخل بها خالد بن الوليد اليرموك . . لن يجردنا أحد من

تلك الثياب بعد اليوم .

لقد بدأت النهاية وغداً نغير كل شيء .

(يتزل ستار الختام على دعمة الرصاص والمدافع الرشاشة وعلى مارش

الانتصار) .

## هذه المجموعة

نحرص دار المعارف دائماً على تقديم الأعمال  
الكاملة لكبار المفكرين والأدباء. والدكتور مصطفى  
محمود واحد من هؤلاء الذين أخلصوا للعلم. فأثرى  
ساحة الفكر والعلم. وطرق أبواباً جديدة لم تفتح من  
قبل. فتتبع إنتاجه بين القصة والرواية والمسرحية  
وأدب الرحلات. إلى جانب تلك المؤلفات التي تحفل  
بالنظرات المعاصرة للفكر الديني والمقارنة بالنظرات  
العلمية الحديثة. والتي لا تزال تثير مزيداً من الجدل  
المفيد.

وقد امتد تأثير فكر الدكتور مصطفى محمود إلى  
القراء العرب من الخليج إلى المحيط كما ترجمت بعض  
أعماله إلى اللغات الأجنبية شاهدة بقدرته على العطاء  
المتنوع.

